مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

المجلد الرابع عشر - العدد الثالث ، رجب - رمضان ١٤٣٣هـ / يونية - أغسطس ٢٠١٢م

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- قراءة في اعتراضات المخزومي للتنازع
- المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف
- فوائت ابن مالك من أفعال اللفيف المفروق
- الزمن الصرفي والسياقي للمضارع في العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية

المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص
مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف

نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة
أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

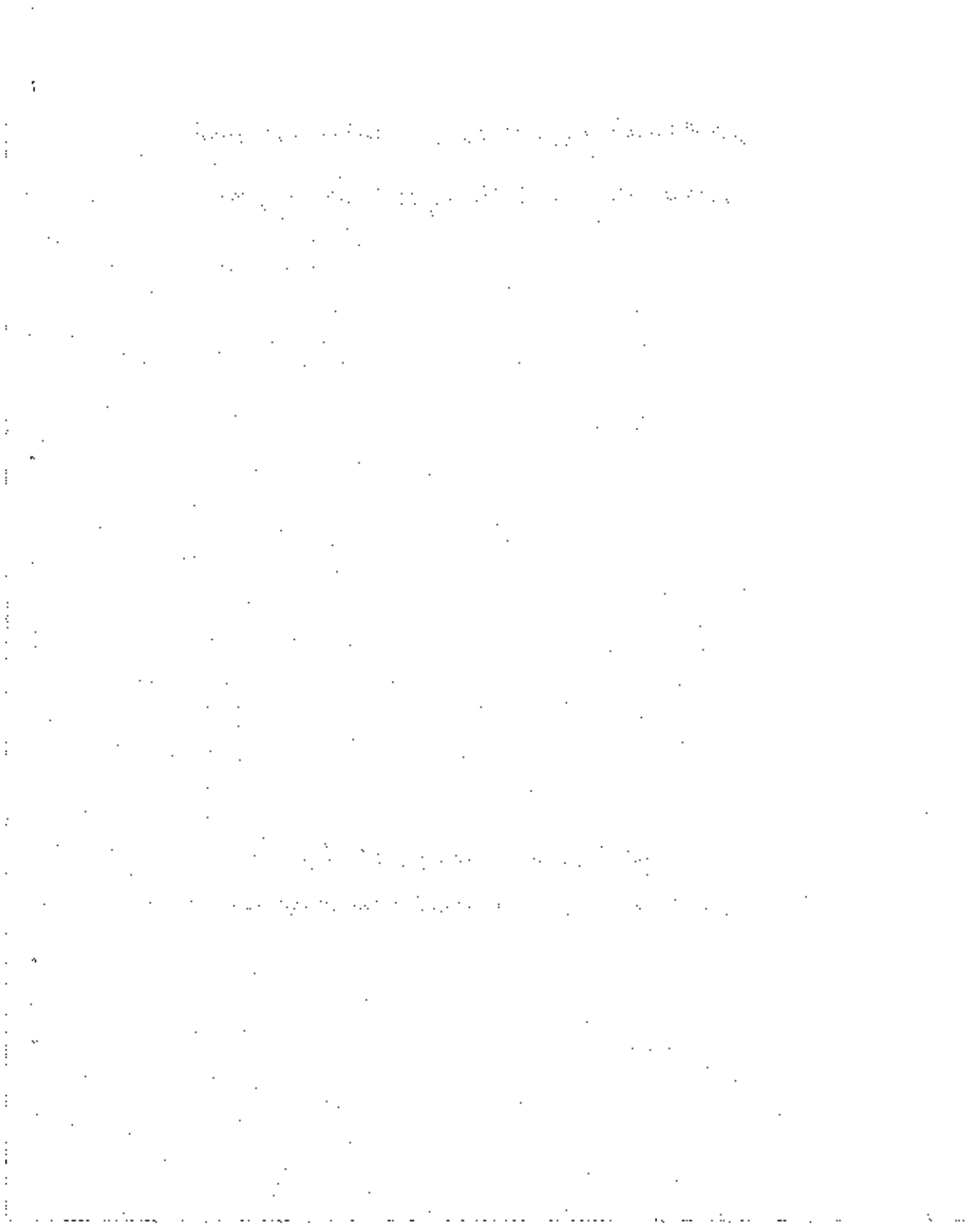

مقدمة

تشكل المصاحبات اللفظية عقبة كؤود أمام المحلل اللغوي، من حيث بنيتها التركيبية ومتغيراتها البنيوية واللغوية والحضارية، فهي في حركة دؤوب تتقلب وتتلون وفق ثقافة المجتمع وحضارة الفكر، وقوانين التطور اللغوي.

وقد كونت المصاحبة اللفظية عبر رحلتها التاريخية الطويلة حصيلة لغوية ضخمة، أما في يومنا هذا فقد استوجب التطور المعرفي المتسارع في مجال اللغة علمياً وحضارياً توليد تراكيب دلالية جديدة لتستوعب ذلك كله؛ مما خلف سفراً لغوياً ضخماً من المتصاحبات ما بين قديمة أو جديدة، أو مبتدعة أو مولدة،أو دخيلة لم يرصد أغلبها، ولم تعرف طريقها إلى المعجم الحديث بعد؛ ناهيك عن حاجتها إلى التشريح، والتحليل، والتنظير، والقياس.

ولقد أثبت المسح العلمي لأبحاث المصاحبة في اللغة العربية جهود اللغويين العرب في خدمة علم الدلالة التركيبي عامة والمصاحبة خاصة؛ فنجد تلك العناية تمثلت في التأليف فيها ما بين كتاب، ورسالة، وبحث، وترجمة(١)، إلا أن الملاحظ على أغلبها ميلها إلى الجمع والإحصاء واستقراء الشواهد من المدونات اللغوية سواء أكانت قديمة أم حديثة، مع وجود محاولات جادة فيها للتحليل والتقعيد.

(١) من أهم تلك الرسائل: أ- رسائل درست المصاحبة وفق الحقول الدلالية، ومنها:

المصاحبة اللغوية عند شعراء هذيل دراسة دلالية، د.حسن السيد محمد النساج، جامعة بنها، قسم اللغة العربية، ١٤٢٨هـ، والمصاحبات اللغوية في كتاب (بلاغات النساء) رسالة ماجستير، كلية الالسن، جامعة عين شمس، ٢٠١٠م.

ب- رسائل وفق بنيتها النحوية، ومنها:

المصاحبات اللغوية عند شعراء المعلقات دراسة لغوية، د.عبد المنعم محمد سويلم، جامعة المنصورة، قسم اللغة العربية، والمصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، د.حمادة الحسيني، جامعة الأزهر قسم اللغة العربية، ١٤٢٨هـ، ومن الأبحاث المنهجية: أعمال ندوة الجمعية العربية للدراسات المعجمية (ندوة المتلازمات اللفظية) مجلة الدراسات المعجمية، وكذلك بحث: المصاحبة اللفظية في شعر شوقي، د.فريد عوض حيدر، مجلة كلية دار العلوم، العدد ٣٣، ٢٠٠٤م.

وبرغم قراءتنا لكل ما بين أيدينا من مصادر فإن هذا البحث في منهجه لم يتبع أي نسق من أنساقها؛ بل اعتمد في التحليل على ما تفتحه نماذج البحث وعينات الدراسة من آفاق للتأويل لدى الباحث، وفق قوانين اللغة وفرضيات التحليل، وبما أن أغلب تلك الفرضيات جهد فردي فقد تتجاذب فيها وجهات النظر والرؤية للتأويل فيها؛ إلا أننا نؤمن "أن المغامرة بإقامة فرضية قوية وإن استدعى الأمر تحويرها بعد ذلك، لأفضل من عقم تفرضه الرهبة والحذر"(١).

ولعل عنايتنا بدراسة المصاحبة في بنيتها العميقة وفي بحث نصي، إنما بعث إليها أن الدراسة النصية للمصاحبة لن تستقيم ما لم يتم تحليل بنيتها التحتية، ورصفها التركيبي، وعلاقاتها الدلالية؛ حتى يتبين دورها في نسج النص وقدرتها على تحقيق الترابط المعجمي فيه.

لهذا شُغِلَ هذا البحث النصي بأسئلة تمحورت حول دور المصاحبة اللفظية في الترابط المعجمي، ومن أهم هذه الأسئلة ما يلي:

١- كيف تتشكل الضمائم في اللغة العربية، وكيف تبنى المتصاحبات اللفظية فيها؟

٢- ما نوع قيود الاقتران الدلالي التي تحكم المتصاحبات اللفظية؟

٣- ما السمات الدلالية المميزة للمصاحبة عن باقي الضمائم الأخرى؟

٤- ما أنواع العلاقات الدلالية التي تربط بين تلك المتصاحبات؟

٥- كيف تسهم العلاقات الدلالية في ترابط النص وسبك سطحه، وسبك معجمه عند الكاتب؟

٦- ما دور القيود النحوية في سبك المتصاحبات اللفظية بما يحقق التلازم والتآلف معاً؟

٧- هل آثر الكاتب نمطا من أنماط المصاحبة اللفظية في كتاباته على غيره؟

(١) نسيج النص، الأزهر الزناد: ٩، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ت ١٩٩٣م.

٨- ما مسلك الكاتب في التصرف في أنماط المصاحبة، وضروبها داخل النصوص المنجزة؟

٩- ما المفاهيم والأدوات التطبيقية التي قدمها علم النص أساساً للمقاربة النصية في المصاحبة اللفظية؟

١٠- هل يميل الكاتب للمصاحبات الأصلية أم المبتدعة؟

١١- ما مصدر المصاحبة اللفظية عند الكاتب؟ وهل هي قديمة أم حديثة؟

١٢- هل كان للكاتب دور في التلاعب في بنية المصاحبة بالفك أو التغيير أو الحذف أو التبديل؟

١٣- في أي الحقول والمجالات الدلالية دارت متصاحبات الكاتب؟

١٤- هل للكاتب استراتيجيات خاصة في استخدام قوالب المصاحبة؟

١٥- ما دور المصاحبة في اتساق النص وترابطه؟

أهداف البحث:

١- بلورة مجموعة من المفاهيم النظرية، والأدوات التطبيقية التي قدمها علم النص بوصفها قاعدة للمقاربة النصية في المصاحبة اللفظية.

٢- بيان قدرة علم النص على وصف التماسك المعجمي من خلال ظاهرة المصاحبة اللفظية.

٣- الإسهام في شق طرق منهجية جديدة لدراسة المصاحبة في إطار علم اللغة النصي.

٤- الكشف عن نظام سلك المتصاحبات اللفظية والمنطق الرابط بينهما.

٥- إبراز دور العلاقات الدلالية في الربط بين الكلمات المتصاحبة.

٦- استثمار معطيات علم النص في دراسة المصاحبة لخدمة قضايا اللغة العربية، كالمعنى المعجمي وقضايا المشترك، والترادف اللغوي، وتعلم اللغة، والدراسات الأسلوبية والترجمة، وبناء المعجم التركيبي حاسوبياً.

منهج البحث :

هو منهج وصفي سياقي في ضوء نظريات علم النص ومعطياته .

موضوع الاشتغال :

هذا البحث هو مقاربة[1] تعنية لبعض نصوص اللغة المعاصرة للكاتب الدكتور خالد المنيف من خلال مدونة صحيفة الجزيرة السعودية، في ضوء ظاهرة المصاحبة اللفظية، ودورها في الترابط المعجمي .

الكلمات المفاتيح :

الترابط ـ النص ـ السبك ـ المعجم ـ المصاحبة ـ التضام ـ العلاقات الدلالية ـ الحقول ـ النحو .

مادة الدراسة :

المقالة السعودية من خلال مدونة صحيفة الجزيرة السعودية متمثلة في ست مقالات للدكتور خالد المنيف بُنيت على اختيار عشوائي للعام (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .

وقد جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة .

أما المبحث الأول : الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة أقسام :

أولاً– (الضمائم وتكوين المصاحبة اللفظية)

وفيه تعريف المصاحبة، وأنواعها، وسماتها، ومميزاتها، ووظائفها .

ثانياً– العلاقات الدلالية بين المتصاحبات .

ثالثاً– دور المصاحبة اللفظية في التماسك المعجمي .

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية، وفيها قسمان :

أولاً– المصاحبة اللفظية عند د .خالد المنيف (البنية والدلالة) .

---

(١) المقاربة لغة : الدنو والاقتراب، مع السداد وملامسة الحق، وقارب الشيئ اذا صدق وترك الغلو فيه (اللسان (ق .ر .ب) وفي الاصطلاح : تعني الدنو من النص بصدق وملامسة سطحه دون الحكم المسبق عليه .

ثانياً- الحقول والعلاقات الدلالية بين المتصاحبات لدى الكاتب.

ثم ختم البحث بخاتمة ونتائج، وملحق للمقالات الست عينة البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الدراسة النظرية:

١- الضمائم وتكوين المصاحبات اللفظية:

لقد نالت الوحدات المعجمية المركبة اهتمام اللسانيين في السنوات الأخيرة، إذ هي من المسائل اللغوية الدقيقة التي عمل عليها علماء اللغة، ورغم تعدد البحث فيها لا يزال المجال مفتوحاً لحاجتها إلى حل كثير من إشكالاتها النظرية من جانب، ولافتقارها للجانب التطبيقي من جانب آخر.

ومما هو غني عن التفصيل أن الوحدة الدلالية تأتي في صورتين:

١- الوحدة الدلالية المفردة، وهي التي تأتي على صورة جذر لغوي واحد بسيط، كما في (أخذ) و(ضرب).

٢- الوحدة الدلالية المركبة (الضمائم)، ولها صورتان:

١- المصاحبة مثل: (نفق القطيع) (وسائل الإعلام) (آخر الدواء الكي).

٢- التعابير الاصطلاحية مثل: (تمشي القهقري) و(الذهب الأسود) (رماه بثالثة الأثافي) و(أسقط في يده)[١].

وهذه الضمائم ظاهرة شائعة في جميع اللغات؛ لذا عدّها اللسانيون من الكليات اللغوية.

وتمر الضمائم في تكوينها بثلاثة أطوار، طور النشأة والتوليد، وطور الثبات في الاستعمال - وهنا تتشكل المصاحبة - في اللغة، ثم طور التحجر والتكلس[٢]،

(١) انظر: علاقة المتلازمات بالمجاز: د. زكية السايح: ٦٢، مجلة الجمعية المغربية، العدد الخامس.

(٢) انظر: تعريف المتلازمات اللفظية في القاموس العربي الحديث منيه حمامي: ٢٣١، مجلة الجمعية المغربية، العدد الخامس.

وهذا الطور الأخير لا تصل إليه إلا قليل من مفردات اللغة، حيث تتحجر بزنتها الشكلية، وهنا تتشكل (التعابير الاصطلاحية) في المعجم.

وقد نشأت دراسة التضام في رحاب نظرية السياق عند فيرث، فقد كان لهذه النظرية الفضل في تحديد مجالات التوارد والتصاحب والتلازم؛ إذ إن لكل كلمة كلمات أخرى خاصة تتضام معها في السياق، ثم جاء بالمر فحدد قيود التضام في ثلاث صور هي:

١- قيود ترتكز على معنى المادة مثل: قولنا (بقرة صفراء) فالمعنى مقبول يقرّه الواقع بخلاف لو قلنا "بقرة خضراء".

٢- قيود ترتكز على الحقل الذي يجمع الكلمات ذات الملامح الدلالية المشتركة كـ"الإبل والهوديج"، و" الليل والنهار".

٣- قيود مشددة ذات تضام محدود مثل: قولنا "شعر أشقر" فلا نقول "بيت أشقر"(١).

فالتضام هنا يخضع لقيود تفرضها السمات ورأس المجال على توابعه (الموضوعات)، وتتخذ هذه السمات طابع القيد؛ لذا فإن خرقها يؤدي إلى اللحن.

أما حالات التضام فهي من حيث الارتباط ثلاث حالات:

الأولى: التضام البسيط، وتتسم هذه الحالة بأن علاقات المفردات فيها علاقة معروفة ومقيدة بقيود الجماعة، ولكنها غير ثابتة ولا متلازمة، وهي شائعة في مفردات المعجم العربي، وقد سمّاها بالمر بقواعد (إدراج المعاني)، حيث تحولت الدراسات في هذه النظرية من المفردات إلى الجمل، وتقوم الدراسة فيها على مجالات ثلاثة هي (قواعد الإسقاط)، وتعتمد على مزج المفردات، و(قواعد الاندماج)، وهي مرحلة تركيب القواعد واندماجها بين تلك المفردات، و(قواعد

(١) انظر: اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز تر: د. عباس صادق الوهاب: ١٠٢، بغداد: ١٩٨٧م.

الفروع)، وهي الدلالات المستقاة من الإدراج والتركيب معاً؛ لذا فإنّ (بالمر) يرى أن الجمل وحدها هي القادرة على عمل المعنى، فلا يعرف معنى الكلمة إلا بالمجموعة اللغوية التي تلازمها، كما أن دلالة المفردة ناقصة ما لم تكمل بالسياق الذي وردت فيه، وعليه فقواعد الاختيار لا تقتصر على المفردات بل تتعداها إلى الجمل(١).

الثانية: التضام الوسيط، وتتسم هذه الحالة بأن الضمائم فيها كَثُرَ اقترانها واستعمالها؛ فإذا ذكر أحد اللفظين استدعى الآخر، وهنا تقع (المصاحبة).

الثالثة: التضام الوطيد، حيث يكون بين المفردتين التحام تام وتلازم، مما يضفي على هذا التجمع التركيبي قدراً من التكلس ثم التحجر، وهنا "التعابير الاصطلاحية".

وعليه نجد أن الضمائم اللغوية "لا تنتمي إلى مستوى الكفاءة بقدر ما تنتمي إلى مستوى الإنجاز"(٢).

سمات التضام (المصاحبة ـ التعابير الاصطلاحية).

١- تجمع تركيبي جاهز.

٢- تلازم مفرداته.

٣- تواتر استعمالاتها.

٤- تخضع لتجربة الجماعة اللغوية وعرفها.

سمات المصاحبة:

١- ظاهرة تركيبية لغوية.

٢- قابلة للاستبدال في الرأس والذيل(٣).

(١) انظر: علم الدلالة: ١٨٥ وما بعدها.

(٢) انظر: تعريف المتلازمات اللفظية في القاموس العربي الحديث (المعجم الوسيط) نموذجاً: د. منية حمامي: ٢٢٤، مجلة الجمعية المغربية العدد الخامس.

(٣) يسهم الرأس في تحديد الخصائص الإعرابية والمحورية الدلالية ويختزن الوظائف والحدود والمعنى (انظر بتوسع: خصائص الرأس الفعلي: سرور الجياني: ٢١٠، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، ت ٢٠١٠م.

٣- قابلة للكسر بالتقديم والتأخير.

٤- قابلة للتفكيك بالفصل بين المتصاحبين.

سمات التعابير الاصطلاحية:

١- ظاهرة معجمية بحتة.

٢- غير قابلة للاستبدال أو الكسر، أو الإضافة، أو التفكيك.

٣- تجمد معناها وتحجره.

٤- ذات دلالة كلية، لوجود معنى عام يجمعها.

٥- تقوم على المجاز غالباً.

٦- غامضة المعنى وغير شفافة.

٧- لا تخضع للعلامة اللغوية (الدال والمدلول).

٨- لا تقبل الترجمة الحرفية(١).

تعريف المصاحبة اللغوية:

أ- لغة: من (ص. ح. ب) قال الخليل: كل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه (العين: ص. ح. ب) وصحبه يصحبه صُحبة بالضم، وصاحبه: عاشره، والمصاحب: المُنقاد من الأصحاب (اللسان: ص. ح. ب) فمعاني (ص. ح. ب) تدور حول: القرب، والملاءمة والملازمة والانقياد(٢).

(١) انظر: الوحدة المعجمية بين الأفراد والتضام والتلازم، د. إبراهيم بن مراد: ٢٣، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس، مفهوم المتلازمات، علاقة المتلازمات اللفظية بالمجاز من خلال اساس البلاغة للزمخشري، دراسة دلالية معجمية، د. زكية السايح: ٦٣، ٦٤، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية العدد الخامس، متلازمات معجمية أم متلازمات لغوية، د. عبد الواحد خيري: ١١٨-١١٩، مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر: ١٦٩، ترجمة د. خالد جمعة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط١، ١٩٩٧م، التعابير الاصطلاحية، د. زكي حسام الدين: ٣٣-٤٣، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، معجم تحليل الخطاب: ١٤١،عبد القادر المهيري، وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، ث ٢٠٠٨م

(٢) العين للخليل بن أحمد (ص. ح. ب) لسان العرب لابن منظور (ص. ح. ب).

ب- اصطلاحاً: من خلال قراءتنا المتعددة لتعريفات المصاحبة نستطيع أن نعرفها بأنها: تجمع تركيبي جاهز تلازمت مفرداته، ثم تواتر استعمالها فإذا ذكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وقابل للفك والاستبدال، ويعبر عن تجربة الجماعة؛ لذا يخضع للعُرْف ولا يخضع للمنطق[1].

وتسمّى بعض أنماطها عند القدماء بالمشاكلة، والتطابق، والتناسب ومراعاة النظير، والمزاوجة[2]، ودرسها المحدثون تحت عدة أبواب كالتوارد والتضام والتلازم، والاقتران الدلالي وما زال الخلاف قائماً حول ضمِّها لأي من هذه المصطلحات الثلاثة؛ إلا أنني أرى أن المصاحبة هي حالة متوسطة بين التوارد وهو التصاحب الحر، وبين التلازم (التعابير الاصطلاحية) وهو التصاحب المقيد.

والمصاحبة اللفظية تخضع لقاعدة المدى؛ لأن اقتران المفردات فيها يخضع لهذه القاعدة وفق ثلاث صور:

١- كلمات ضيقة المدى، حيث إن المفردة تقترن على نحو ضيق كما في كلمة أشقر فنستطيع أن نقول (شعر أشقر) لكن لا نقول (باب أشقر) بخلاف أحمر وأصفر.. وغيرهما من الألوان.

٢- كلمات متوسطة المدى، مثل: (مات) التي تقترن بالإنسان والنبات، أما الحيوان فيقال: (نفق).

٣- كلمات واسعة المدى، مثل: (ضرب) التي ترتبط بمفردات من حقول متعددة[3] فمثلاً تقول:

---

(١) انظر: لسانيات النص. د. محمد خطابي: ٢٥، ٢٣٨، علم الدلالة د. أحمد مختار عمر: ٧٤، المصاحبة في التعبير اللغوي د. محمد حسن عبد العزيز: ٤٠، الوحدة المعجمية بين الأفراد والتضام والتلازم: وإبراهيم بن مراد: ٢٣.

(٢) مفتاح العلوم للسكاكي: ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) المصاحبة في التعبير اللغوي، د. محمد حسن عبدالعزيز: ٢٧.

– ضرب الولد . – ضرب الدرهم .

– ضرب الخيمة . – ضرب بالقرار .

– ضرب مثلاً .

وقد درس علماء الدلالة المصاحبة اللفظية في ضوء السياق لبيان علاقة المفردات فيما بينها وذلك من خلال البعدين الأفقي والرأسي، أما البعد الأفقي فيقوم على دراسة العلاقات التواؤمية بين الوحدات المعجمية في ضوء المصاحبة .

وأما دراسة البعد الرأسي فقائمة على المفردات القابلة فيما بينها للاستبدال بصورة تداولية، وهذا الاستبدال قائم على العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي، كالترادف والتقابل والمشترك وغيرها من الظواهر الدلالية(١)، فمثلاً في قولنا: "ضوء القمر" فهنا تواؤم دلالي قائم على الاشتمال أدّى إلى المصاحبة اللفظية بينهما، أما العلاقة الرأسية فتكون من خلال استبدال (الشمس) بـ(القمر) فكلاهما من حقل دلالي واحد، وكذلك استبدال (نور) بـ(ضوء) .

وعليه نجد أن المصاحبة يتجاذبها المعجم، والتركيب النحوي، مما جعل كثيراً من العلماء يختلفون في الإجابة عن السؤال التالي : هل المصاحبة معجمية أم نحوية؟(٢) .

فمن قال إنها معجمية فذلك لارتباطها بالدلالة على المستوى الرأسي، ومن قال إنها نحوية فقد ربط تجمعها التركيبي بالنحو إذ إن هذا التجمع لا يتحقق إلا في ضوئه؛ فالفعل يستدعي فاعلاً، والاسم يستدعي خبراً، وأي خرق لهذا النظام النحوي يسمى لَحْنًا، وهنا يكمن الفرق بين المصاحبة والتعابير الاصطلاحية، فالمصاحبة ظاهرة تركيبية شاملة بخلاف التعابير التي تولد دلالتها في المعجم مباشرة، كما أن المصاحبة ظاهرة لغوية عامة بسبب التعميم الدلالي فيها، بخلاف

(١) انظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٨٥، القاهرة، علم الكتب ط٤، ١٩٩٣م، المصاحبة في التعبير اللغوي د. محمد حسن عبدالعزيز: ٣٤ .

(٢) انظر: الوحدة المعجمية بين الافراد والتضام والتلازم: إبراهيم بن مراد: ٣١ .

التعابير الاصطلاحية فهي ظاهرة خاصة لعلاقتها بالتخصيص الدلالي لذا فمن الأنجع علمياً أن نسميها المصاحبة اللفظية؛ لأنها تبني على مستويات عديدة: صوتية وصرفية، ومعجمية ودلالية، ونحوية وتركيبية، ومجازية وتداولية؛ لذا تنازعها المعجم، والدلالة، والنحو(١)، والسياق ، لذا فتسميتها باللغوية أو المعجمية هو حد لإمكانياتها، وهيمنتها البنيوية والدلالية.

والتآلف بين مركبات المصاحبة تتحكم فيه عدة قيود أهمها:

١- الحقل والمجال الدلالي: فلكل حقل أو مجال قيود اختيار مرتبطة، بجانب أن بعض مفردات الحقول أو المجالات تابعة لكيانات أخرى فهي لا تقوم بذاتها؛ بل تحكمها عدة علاقات منطقية دلالية، كالتضمين في نحو (يد الرجل) والاشتمال في (ولد زيد) و(بنت هند)، إذن فثمة محددات دلالية للفظ المضاف تتحكم في تشكيل المضاف إليه مثل: (المكوناته الدلالية) ووظيفته، وعلاقاته داخل المجال أو الحقل الدلالي، أو خارجه كالملكية والزمان والمكان والمنفذ(٢).

وهنا باب واسع يفتح على النحوي والدلالي أبواباً جديدة لدراسة التراكيب لم تطرق بعد.

٢- الموقعية: فاللفظ الذي يقع على يسار التركيب هو المتحكم بالألفاظ التي تلائمه على اليمين، وهنا يأتي دور قيود الاختيار في تحقيق التآلف(٣).

٣- المدى: وهو قدرة الكلمة على التوسع والامتداد، من خلال استقطابها عدداً أكبر من المفردات فتشكّل المفردة واسعة المدى جزيرة لغوية خاصة بها قد يخترق مداها حقول أخرى لغوية خاصة بها؛ بسبب التوسع الدلالي أو المجاز، بخلاف

(١) انظر: متلازمات معجمية أم متلازمات لغوية، د. عبدالواحد خيري: ١١٥٢، مجلة الجمعية المغربية، العدد الخامس.

(٢) التركيبات الوظيفية، د. أحمد المتوكل، ٣٦، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠٠٥

(٣) المصدر السابق.

المفردات متوسطة المدى أو الضيقة، فمن المفردات الواسعة (الضرب) فمنه (ضرب الولد، والعملة، والمثل، والخيمة، والموعد) ومن المتوسطة (الشنق) ففيه (شنق الرجل) و(شنق الدابة) فقط، أما (النفوق) فهو خاص بالحيوان لذا فاللفظة ضيقة المدى. وعليه فإن الحقل والموقعية والمدى هي ركائز أساسية في تحقيق التآلف بين الوحدات المركبة.

وبرغم تعدد المدارس والدراسات حول المصاحبة فإن أغلب علماء النص اعتمدوا دراستها في ضوء نظرية الحقول والعلاقات الدلالية وهو ما اعتمداه هاليدي ورقية حسن، ثم توسع النَّصيون في تعدد ضروب دراستها.

ضوابط المصاحبة:

١- التضام بين الوحدات الدلالية.

٢- التقارب المكاني بين المتصاحبات، ولا تلزم المجاورة.

٣- العلاقة الدلالية بين المتصاحبين.

٤- تتكون من رأس وذيل.

٥- قابلة للفك والتغيير(١).

وظيفة المصاحبة:

١- إكساب الكلام طابعاً جمالياً ورمزياً.

٢- وسيلة للتعبير عن تجارب الجماعة اللغوية، وقدرتها على الربط بين اللغة والكون والحياة.

٣- وسيلة لإثراء الرصيد اللغوي للجماعة اللغوية، مما يكسب اللغة الخصوبة والجدَّة.

٤- تبين قدرة اللغة على التنوع الدلالي بين الدلالة المفردة، والدلالة المركبة(٢).

(١) انظر: علاقة المتلازمات بالمجاز، د. زكية السايح: ٦١، مجلة الجمعية المغربية، العدد الخامس، التلازم ودراسة المعنى د. شاهر الحسن المجلة العربية للعلوم الإنسانية: ١٨٦، الكويت: العدد ٨، المجلد الثاني، سبتمبر: ١٩٨٢م. ص ٢١.

(٢) انظر: علاقة المتلازمات بالمجاز، د. زكية السايح: ٦٦.

مميزاتها:

١- تركيب دلالي.

٢- تنشأ وتتكون في ضوء السياق اللغوي.

٣- يحكمها كثرة الدوران والاستعمال.

٤- يتم بناؤها في ضوء المكون اللغوي بجميع مستوياته المتعددة.

٥- تتعدى المصاحبة المستوى المعجمي إلى المستوى التركيبي بخلاف التعابير المسكوكة فهي معجمية بحتة.

٦- لها دور في حسم دلالة المشترك اللفظي.

٧- تركيبها مرن وقابل للتغيير بخلاف التعابير الاصطلاحية فهي متجمدة وثابتة(١).

وبرغم الجهود المتميزة للمحدثين في دراسة المصاحبة(٢)، فإن علماء العربية القدماء لم يغفلوا عنها، فقد صنفوا أبواباً للمتصاحبات في كتب فقه اللغة، وقد تنبّه الشيخ عبد القاهر الجرجاني لدورها في النظم فقال: "وليس هو النظم الذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء، واتفق، ولذلك كان عندهم نظيراً للنسج، والتأليف والصياغة، والبناء، والتحبير، والوشي أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون وضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح"(٣).

(١) انظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٧، د. محمد حسن عبد العزيز، الوحدة المعجمية من الأفراد والنضام والتلازم: د. إبراهيم بن مراد: ٢٣، علاقة المتلازمات بالمجاز، د. زكية السايح: ٦٢، منهج الوضع في المتلازمات في المنجد، د. محمد شندول، مجلة الجمعية المغربية، العدد الخامس: ١٧٢-١٧٣ .

(٢) للاستزادة عن المصاحبة عند علماء العربية القدماء انظر: المصاحبة اللغوية عند شعراء هذيل، د. حسن السيد النساج: ٢٥- ٣٩، جامعة بنها، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، ت ١٤٢٨هـ.

(٣) دلائل الإعجاز: ٤٩، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد محمد شاكر، الهيئة العامة المصرية للكتاب مكتبة الأسرة، ت ٢٠٠٠م.

كذلك تحدّث عنها البلاغيون واصطلحوا عليها بـ (المناسبة)؛ قال محمد الجرجاني: "هي أن تجمع في الكلام بين كلمات متناسبة"(١).

ثانياً: العلاقات الدلالية بين المتصاحبات(٢):

١- التنافر. ٢- التقابل.

٣- الترادف. ٤- التضمين.

٥- مراعاة النظير (التلازم الذكري). ٦- الاشتمال.

٧- الإتباع اللغوي.

أنماط المصاحبة:

١- المصاحبة بالتنافر:

"وهو عدم التطابق بين الوحدات اللغوية"(٣) ويقع داخل الحقل الدلالي الواحد، وهو يشير إلى فئة من المفردات يؤدي اختيار إحداها إلى استبعاد الكلمات الأخرى؛ مما يقع تحت مظلة هذا الحقل مثل: (طير – خروف) فهما متنافرتان فيما بينهما، ولكن ليس مثل (قطة – حجر – شمس) فكل كلمة من هذه الكلمات تدخل تحت حقل مختلف لذا فهي مختلفة، وليست متنافرة، فمثلاً (أسد – وطير) فـ (الأسد) لا يشتمل على الطير والطير لا يشتمل على الأسد فهو يعتمد

(١) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: ٢٦٤، محمد الجرجاني، تح: عبد القاهر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.

(٢) قد تتسع العلاقات الدلالية في التراكيب عنها في الكلمات المفردة حتى إن بعض اللغويين قد أدخل فيها الترابط النحوي، والتطابق الدلالي، والتطابق الإحالي بجانب العلاقات الدلالية داخل الحقل، وعلاقة المجاز إلا أني وقفت في العلاقات على جانبها الدلالي فقط، وللاستزادة من هذا الموضوع انظر: (علم لغة النص) ترجمة: د. سعيد بحيري: ١٦٦، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط١ ت ٢٠٠٧م، (تاريخ علم اللغة الحديث) د. جرها ورد هلبش: ٤٩٦، ترجمة: د. سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

(٣) علم الدلالة المقارن د. حازم كمال الدين: ٦٥٦، القاهرة، مكتبة الآداب، علم الدلالة د. أحمد مختار عمر: ٩٩.

على عدم وجود علاقة التضمين بين الطرفين، ويدخل تحت هذه العلاقة اللون والرتبة، فالتنافر وارد؛ لأننا لا نستطيع أن نَصِف الشيء أنه أحمر وأخضر في آن واحد، فالعلاقة المميزة لهذه المجموعة من الكلمات هي تنافرها، ومن أمثلتها (الجوع والخوف)، و(البرق والرعد)، و(الدهر والسنة).

٢- التقابل: "وهو تعاكس الدلالة"(١)، وينقسم إلى ثلاثة أنماط:

١- التقابل المتدرج مثل: (حار، وساخن، وبارد).

٢- التقابل الحاد مثل: (الليل والنهار)، و(الشمس والقمر).

٣- التقابل المتعاكس مثل: (باع واشترى)، و(ذكر وأنثى)، و(حي وميت)(٢).

٤- الترادف: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد"(٣) والذي عليه جمهور العلماء أن الترادف التام والذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات وخلال فترة زمنية واحدة، غير موجود في اللغة؛ وإنما إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون الثانوي، أو ذلك الذي وقع في بيئتين لغويتين، أو زمنين مختلفين فهو موجود(٤)، ومن أمثلته (شِرْعة ومنهاجاً) و(ضيقاً حرجاً) و(السِّر والنجوى).

٥- التضمين: "هو علاقة تشتمل على معنى جزئي محدد يندرج تحت معنى عام" ويطلق عليه الانضواء، أو علاقة الجزء بالكل إلا أن مصطلح "التضمين" أكثر شيوعا(٥)، ومثاله كلمة "العِشَاء" فهي تندرج تحت الليل، والليل يتضمنه اليوم، واليوم يتضمنه الأسبوع، ثم الشهر، ثم الفصل، ثم السنة، وتلاحظ في هذا المثال

(١) مدخل إلى علم الدلالة فرانك بالمر ترجمة د. خالد جمعة: ١٤٤.

(٢) علم الدلالة، جون لايتز: ٩٥، تر: مجيد الماشطة وآخرون، كلية الآداب: جامعة البصرة، ت ١٩٨٠م، مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر: ١٤٤

(٣) الأضداد لابن الأنباري: ٧.

(٤) انظر: علم الدلالة د. أحمد مختار عمر: ٢٢٨.

(٥) علم الدلالة فرانك بالمر: ١٤٠، علم الدلالة المقارن: د. حازم كمال الدين: ١٥٩.

أن جميع الكلمات أصبحت غطاءً سوى السنة، ويُقِرُّ اللغويون أن التضمين هو من أوسع العلاقات الدلالية وأكثرها انتشاراً وشيوعاً داخل الحقل، ومن أمثلة المصاحبة فيه (ساعة من نهار)، و(زلفًا من الليل)، و(آناء الليل).

٦– الاشتمال: وهو ما يسمى بعلاقة (العموم والخصوص) وهو "أن تكون هناك كتلة من الكلمات ليس لها كلمة غطاء، بل تكون شبكة العلاقات بينها مرتبطة بمعنى عام تندرج تحته معاني خاصة[١] ومن ذلك "البغض عام، والفرك ما بين الزوجين خاص"، و"النظر إلى الأشياء عام و"الشبم للبرق خاص"، و"الغسل للأشياء عام، والقصارة للثوب خاص" ومن أمثلة المصاحبة فيه (غيابة الجُبّ)، و(جَنّ الليل)، و(همزات الشياطين).

٧– الإتباع اللفظي: "المزاوجة" وهو أن تأتي الكلمة مصاحبة لكلمة أخرى على النسق اللفظي نفسه لمجرد المضارعة اللفظية إذ تحمل اللفظ على المجاورة"[٢].

وقسم ابن فارس المزاوجة اللفظية إلى قسمين:

١– إما أن تكون المفردة الثانية ذات معنى معروف، إلا أنها جاءت إتباعاً لما قبلها مثل: "خائب لائب"، و"رجل طب لب"، و"ويل لكل همزة لمزة" "الهمزة".

٢– أن تكون الثانية غير واضحة في المعنى ولا سليمة في الاشتقاق، حيث رُوِي أن بعض العرب سئل عن هذا الإتباع فقال: "هو شيء نَتِدُّ به كلامنا" أي نؤكد به، مثل "خبّاب تبّاب" "تبّاب" مزاوجة لا معنى لها، وكذلك قولهم "خبيث نبيث" فـ"نبيث" مزاوجة، و"عطشان نطشان" إتباع ومزواجة[٣].

---

(١) انظر: علم الدلالة: أحمد مختار عمر: ٩٩، علم الدلالة د. محمد الخولي: ١٥٨، علم الدلالة: د. حازم كمال الدين: ١٥٨.

(٢) فقه اللغة للثعالبي: ٣٥٨، المصدر محمد حسن عبدالعزيز.

(٣) الإتباع والمزاوجة: لابن فارس: ٢٨، تح: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي بمصر، بغداد، مكتبة المثنى، بدون.

وهذا يثبت إيثار العرب للمزاوجة، إذ بها تتغير قواعد اللغة لمجرد الإتباع اللفظي؛ وقد جاء منه في الحديث النبوي "أرجعن مأجورات غير مأزورات" وأصلها بالواو "موزورات" إذ تم تغييز الكلمة المصاحبة لغوياً لأجل الإتباع والمزاوجة، ومنه قوله تعالى: "وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة" (الأنبياء: ٧٣)، فالأصل "إقامة" الصلاة، ومنه "هنيئاً مريئاً"(١) وكل ذلك من أجل التشاكل اللفظي، حيث المصاحبة فيها تُشكِّل كتلاً من التطريز اللغوي داخل النص، مما يؤدي إلى شد النص وسبكه.

٨- التلازم الذكري: وهو ما سمّاه القدماء بـ (مراعاة النظير) (وهو أن تجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد)؛ لأن جميع العلاقات السابقة تقع داخل الحقل الدلالي بناءً على ارتباط دلالي واضح بين المتلازمين، إلا أن هناك بعض المتصاحبات لا يمكن ربطها دلالياً في ضوء العلاقات الدلالية داخل الحقل، وإنما هي مفردات إذا ذُكرت استدعت مصاحبها دون وجود رابط لها، إنما يحكمها الإلف والعادة والمنطق، والإطار العام الذي يحيط بها عند الجماعة اللغوية؛ فمن ذلك ذكر البحر يستدعي (المرفأ - الشاطئ - السفن - الصيد)، كما أن ذكر الليل يستدعي (السري - البيات - النوم - الستر - السهر)، فكل مفردة من هذه المفردات تستدعي أخرى دون قانون يحكمها(٢)، ومن أمثلة المتصاحبات فيه (كسفت الشمس)، و(خسف القمر) و(خفض جناحه)، و(خفق قلبه) و(جُحر الضب)، و(عرين الأسد)(٣).

(١) انظر: لسانيات النص د. محمد خطابي: ٢٥، نظرية علم النص د. حسام فرج: ١١٥.

(٢) انظر: الإيضاح للقزويني: ٤٨٨، تح: محمد عبد المنعم خفاجة، ط٥، بيروت دار الكتاب اللبناني: ١٤٠٣هـ، البديع في القرآن أنواعه ووظائفه د. إبراهيم علان: ٢٩٥، منشورات دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ت ٢٠٠٢م.

(٣) انظر: المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثنائية في اللغة، أمينة آدردو: ١٣٩، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس، الرباط، المغرب، ٢٠٠٦م

ثالثاً: دور المصاحبة اللغوية في التماسك المعجمي:

تتعدد أدوار المصاحبة في التماسك النصي بتعدد أنواعها وأنماطها، وحيزها داخل النص ارتفاعاً وهبوطاً؛ لأن رصف المفردات المتصاحبة في النص يسهم في تكثيف المعنى الداخلي له، ويحقق الربط المعجمي من جانب، ويبرز الموضوع من جانب آخر، وكل ذلك يدعم التماسك النصي.

كما أن للعلاقات الدلالية بين المتصاحبات دورها في تحقيق السبك لاعتمادها على التعالق الدلالي والتلازم اللفظي، مما يجعل النص أشد سبكاً(١)؛ لأن تلك العلاقات تُحدث ارتباط القضايا داخل النص ارتباطاً قصدياً بين الأحداث، مما يضمن اتساق النص واستمراريته(٢).

وبما أن المصاحبة اللغوية قائمة على قيود التوارد الدلالي فهي التي تضمن اتساق النص لغوياً ومعرفياً، فخرق تلك القيود يؤدي إلى خطاب لاحن(٣).

لذا تحدث المصاحبة من خلال تلبسها للعلاقات الدلالية ترابطاً منطقياً يخلق وحدات كلية داخل النص، تتسم بالترتيب والتنظيم بين الأحداث المكونة له، مما يحقق السبك النصي.

وبالنظر إلى أن المصاحبة اللغوية دلالة مركبة، فالعنصر الدلالي الأول منها يحقق من خلال تعالقه مع العنصر أو العناصر الأخرى ترابطاً نصياً يضفي على المقطع صفة النصية(٤)، لاسيما إذا كان كل تركيب من تراكيب المصاحبة يُعدّ نصاً بذاته.

(١) انظر: إشكالات النص، د. جمعان بن عبدالكريم: ٣٦٦، مطبوعات النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠٠٩م.

(٢) انظر: النص والسياق، فان ديك: ١٣٢، ترجمة عبدالقادر قنيني، المغرب، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، ط١، ٢٠٠٠م.

(٣) انظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، د. أحمد المتوكل: ١٣٦، الرباط، دار الأمان للنشر والتوزيع (بدون).

(٤) انظر: لسانيات النص، د. محمد خطابي: ٢٣٨.

وعليه فإن استخدام المتصاحبات داخل النص ـ دون تفريط أو إفراط فيها ـ يؤدي إلى توالد النص وتكاثف دلالاته وتماسكه(١)، لذا فإن قوالب المصاحبة داخل النص تحدث نوعاً من التعالق بين وحدات النص؛ مما يحقّق له الاستمرارية ويدعم الترابط فيه.

وبرغم وظيفة المتصاحبات التداولية، فإنها بما تتضمنه من كنايات واستعارات قد تحدث إشكالات في فهم النص في ضوء تركيبها الثنائي والثلاثي، وهذا ما استدعى دخولها للمعجم(٢).

علماً بأن الاتساق المعجمي في تلك التراكيب المتصاحبة لا يتحقق في العنصر المفرد منها بذاته، فهو لا يحمل أية وظيفة اتساقية؛ وإنما الاتساق يتم من خلال سبكه مع العنصر الآخر داخل التركيب، فعندما تظهر المفردات المجاورة لها حينها يحدث السبك النصي.

وهذا يؤكد أن ضروب التماثل والتكافؤ في البنيات التركيبية للمصاحبة تمهّد لحبك القضايا والمفاهيم والجمل، ومن ثم النص(٣).

لذا فإن تعدد الوسائل الدلالية في أنماط المصاحبة له دور في ارتفاع درجة السبك داخل النص إذ تؤدي إلى الترابط فيه، مما يؤدي إلى اتساقه ونصيته.

كل ذلك يثبت أن سلسلة المتصاحبات داخل النص تحقق نوعًا من المشاكلة المبنيوية والمفارقة المعنوية؛ فالمشاكلة في السبك والقالب والتعالق؛ أما المفارقة ففي حمولتها المشبعة دلاليًا بفكر الجماعة ورؤيتها للكون والحياة.

(١) انظر: ديناميكية النص، محمد مفتاح: ١٦٤، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط٢.

(٢) انظر: مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي: د. عبدالغني أبو العزم: ٣٣، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس، الرباط، المغرب، ٢٠٠٦م.

(٣) انظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد: ١٠٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ت ١٩٩٨م.

مما سبق نجد أن المصاحبة اللغوية تمثل حجر الأساس في التماسك المعجمي بما تحمله من تنوع في ضروبها وتعدد في أنماطها؛ فيحدث ذلك التضام المتسع على مستوى النص، مما يسهم في خلق الترابط والسبك النصي.

نعم، إن عامل الجذب الذي يحمله رأس المصاحبة لذيله من أشدّ عوامل التماسك المعجمي داخل النص؛ فعندما يستخدم منتج النص رأس المصاحبة، فعلى هذا الرأس أن يبادر بوضع الذيل دون أدنى جهد من الكاتب ـ غالبًا ـ وهنا ينتهي دور المنطق والقانون اللغوي، ويأتي دور العُرْف عند الجماعة اللغوية التي صاغت قوائم مرشحة من المتصاحبات تم توزيع نسخ منها للاستعمال على أفرادها، فلا يباح التغيير أو التبديل فيها إلا تحت ضغوط شديدة أهمها الخلق وذلك بإبداع متصاحبات جديدة تثير الدهشة، أو أن تُحدث عنصر المفاجأة لدى المتلقي؛ عندئذ تذعن الجماعة اللغوية لهذا المسكوك الجديد، وتتيح له التداول، فهو كالعملة المسكوكة جديداً قيمتها في تداولها، وإلا انتفى التضام وتلاشى.

كل ذلك يقودنا إلى الاستنتاج التالي؛ وهو أن المصاحبة اللفظية قائمة على الربط الذي يرتكز على ثلاث قواعد هي: الربط الرصفي، وربط المفاهيم والدلالات، والتداولية؛ فعندما تتفاعل هذه المفاهيم الثلاثة في نظام متشابك تنتج متصاحبات نصية؛ لاسيما "أن نظرية استعمال اللغة ترتكز على مفهوم الربط"(١).

(١) النص والإجراء والخطاب، دي بوجراند: ٨٧، تر: د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، د.ت

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

المصاحبة اللفظية عند د. خالد المنيف (البنية والدلالة):

١- المصاحبة بين الفعل والفاعل:

الفعل عند النحويين هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان؛ يقول سيبويه: "والفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"(١).

أما الفاعل عندهم، فهو الاسم الذي فعل الفعل أو أسند إليه الفعل، والفعل والفاعل عند النحويين كالكلمة الواحدة؛ لأن الفعل حدث لابد له من محدث لذا يفتقر إلى معنى يكمله فأصبحا معاً كالكلمة الواحدة الفعل صدرها والفاعل عجزها(٢)، ويتخذ الفاعل عدة صور فقد يكون أداة أو حدثاً أو ذاتاً أو مكاناً أو مجازاً(٣)، كما أنه إما أن يكون متجدد الحدوث ويرد في اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل والمصدر، وإما أن يكون ثابتا وهذا الثبوت يكون نسبياً، وليس مطلقاً كما في الصفة المشبهة، وفي اسم الفاعل وصيغ المبالغة إذا دلت على الثبوت(٤).

وقد يتجاوز الأمر ما ذكره النحويون بأن يرتبط الفعل بأفعال معينة فلا يتوارد إلا معها، كما في (مات) مع الإنسان، و(نفق) مع الحمار، و(همد) مع النار، و(قدَّ) مع الجرح، فثمة أفعال اختصت بفاعلين محددين فتجاوزت الدلالة هنا

(١) الكتاب: ١/ ١٢، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، القاهرة ط٣، ١٤٠٣هـ.

(٢) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٨٤ دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط١١، ت ١٣٨٣هـ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام: ٢/ ٨٣، دار الجيل، بيروت، ط٥، ت١٣٩٩هـ.

(٣) انظر: علم لغة النص، د. سعيد بحيري: ١٦٦.

(٤) انظر: درجات الوصف بالصيغة، د. جمال عبد الناصر، مجلة علوم اللغة المجلد الثاني عشر العدد الثاني: ٦٠، ٨٣ دار غريب للطباعة والنشر القاهرة: ٢٠٠٩م.

التركيب والتلاؤم إلى ما هو أعمق وهو التآلف[1]، وأصبحت تلك المتصاحبات نوعاً من السلك قد لا ترضى بغيرها بديلاً.

وقد جاءت المصاحبة بين الفعل والفاعل عند الكاتب في صور عدة من العلاقات الدلالية، حيث إن المزج بينهما خلق دلالة جديدة، لذا أصبح علم الدلالة يهتم بقيود الاختيار داخل الجملة القائمة على التلاؤم والتآلف معاً؛ لأن الجملة إن لم تستجب لقيود الاختيار فلن تتبعها قواعد النحو[2]، والملاءمة تتحقق وفق علاقات دلالية بين اللفظين، كالعموم والخصوص، والجزء، والكل، والمكانية والزمانية، والحركية، والتضاد، والتنافر، والاشتمال، وبالنظر إلى الجدول التالي للمصاحبات اللفظية بين الفعل والفاعل عند الكاتب خالد المنيف نلاحظ ما يلي:

١- جاءت المصاحبة بين الفعل والفاعل في خمسة عشر موضعاً في المقالات عينة البحث.

٢- جميع المصاحبات جاءت في حقل الأحداث؛ إذ الأفعال كلها أحداث.

٣- وردت المصاحبات اللفظية بعلاقات دلالية متنوعة، وكانت على النحو التالي:

أ- علاقة المكانية كما في: "ركب صهوة النجاح"، و"التحق بكلية الطب"، "وقف له بالمرصاد".

ب- علاقة الكمية، وذلك في: (تراكم المشكلات).

د - علاقة الحركية في: (تستعيد عافيتها)، و(تنبض بالحياة)، (ضحكت الأرض)، و(تروج عرضاً)، و(يفك أسر الزوج).

هـ- علاقة التلازم المعرفي، حيث يكون الفعل من لوازم الفاعل، كما في (أثبت العلم) و(كشفت الدراسات)، و(تغيب أشعة الشمس).

---

(١) انظر: المصاحبة اللغوية عند شعراء المعلقات، د.عبد المنعم سويلم: ٣٠٧.

(٢) انظر: علم الدلالة، بالمر، ترجمة د. خالد جمعة: ١٥٣

و- علاقة التضاد كما في (يستجاب لمطالبه) فالطلب والإجابة متضادان عكسيان.

ز- علاقة الجزئية في (مد اليد إليهم) فاليد كناية عن المساندة في الثقافة العربية؛ فعبَّر بالجزء عن الكل.

٤- جاءت أغلب المصاحبات اللفظية بين الفعل والفاعل من تراكيب لغوية قديمة أصلية، فلم يرد تركيب حديث سوى (يروج عرضاً)، و(كشفت الدراسات) فكشف قديمة، ولو قال (كشف العلم) لكان التركيب قديماً، أما في (يروج) فهو لفظ قديم، ففي القاموس المحيط (روجت السلعة والدرهم)، وأما (العروض) ففي القاموس (العرض: المتاع وكل شيء سوى النقدين)؛ فلفظا التركيب (يروج عرضاً) قديمان، إلا أن الجمع بينهما حديث.

٥- يتخذ التطور اللغوي في المصاحبة الحديثة فيما ورد عند الكاتب عدة صور هي:

أ- أن يكون اللفظان باشتقاقهما عربيين قديمين، أما التركيب والمزج بينهما فهو جديد كما في (يروج عرضاً)، و(تتراكم المشكلات)، (ينبض بالحياة).

ب- أن يكون أحد اللفظين أصيلا، والآخر حديث الدلالة قديم الجذر، كما في (كشفت الدراسات)، حيث تطور مفهوم الكشف من الحسي إلى المعنوي من باب توسع الدلالة، فجاء التركيب حديثاً.

ج- أن تكون إحدى مفردتي التركيب أصيلة قديمة، أما الاشتقاق منها فهو حديث وذو دلالة حديثة، كما في (التخلق بالكلية) فالكلية اسم مشتق حديث، وله دلالة حديثة.

٦- أثبتت المتصاحبات اللفظية الحديثة عند الكاتب قدرتها على تصوير الواقع، والتعبير عن التطور الفكري والحضاري لدى الجماعة اللغوية، فكانت

شاهدا على عصرها، ومظهرا من مظاهر تجارب المجتمع وواقعه ومتغيراته، ومن ذلك (يروج عرضاً) و(التحق بكلية الطب)، و(تتراكم المشكلات).

٧- جاءت تراكيب المصاحبة بين الفعل والفاعل متنوعة بين الحقيقة والمجاز فمن المجاز فيها (ركب صهوة النجاح)، و(يفك أسر الزوج)، و(التحق بكلية الطب)، و(تستعيد عافيتها)، و(تنبض بالحياة) و(ضحكت الأرض)، و(مد اليد إليهم) و(تغيب أشعة الشمس)، و(تتراكم المشكلات) ويتخذ المجاز في هذه التراكيب صوراً عدة هي:

أ- إما أن يكون المجاز في الرأس دون الذيل كما في (ضحكت الأرض) و(التحق بكلية الطب) و(تستعيد عافيتها) و(تتراكم المشكلات).

ب- وإما أن يكون المجاز قد تلبّس التركيب الفعلي كله كما في (وقف له بالمرصاد)، و(مد اليد إليهم)، و(ركب صهوة النجاح)، و(ينبض بالحياة) و(تغيب أشعة الشمس).

وهذا يثبت أن الكاتب استخدم نوعين من الاستعارة: استعارة مفردة، واستعارة صورة بكاملها.

٨- بعض التراكيب المجازية حذفت الكلمة المحورية منها كما في (ركب صهوة النجاح) حذفت كلمة (الفرس)، وناب عنها (صهوة) دالة عليها، (يفك أسر الزوج) حذفت كلمة (قيد) أو (سجن)؛ لأن الأسر لا يكون إلا بهما.

ولعل تلاحم البنية النحوية مع بنية المصاحبة يثبت لنا أن علاقة المصاحبة هي علاقة خاصة بين مفردات بعينها تحفظها الذاكرة، بخلاف العلاقات النحوية فهي علاقة متجددة تتولد منها جمل لا حصر لها[١]، وهنا يتضح الفرق بين التضام في المصاحبة، والتوارد في النحو.

(١) انظر: علم الدلالة السيماتيكية والبراجماتية: د. شاهر الحسن: ٥٤

٩- وبما أن المجاز يشكل خطأ واضحاً داخل المتصاحبات، حيث يسهم في سكّ كثير منها من خلال الاستعارة والمجاز المرسل؛ برغم (أن لغة كل إنسان عاقل تصبو إلى أن تكون منطقية مع أن الاستعارة غير منطقية)[١] فالاستعارة وسيلة لغوية اقتصادية، حيث تقوم بدورها عند غياب اللفظة الخاصة بالمعنى. فتسهم بذلك بنقل التجربة من مجالها اللغوي إلى مجال آخر عن طريق الابتداع.

١٠- إن المتصاحبات اللفظية الواردة في باب الفعل والفاعل جاءت ثنائية التركيب في ثلاثة عشر موضعاً، وثلاثية في موضعين فقط.

١١- أثبت شيوع المجاز في تراكيب المصاحبة أن دراسته لابد أن تتجاوز الأصل والصورة، حيث أصبح المجاز في الدرس اللساني والنصي الحديث شكلا من أشكال الخطاب الذي يعتمد على علاقات المشابهة، والمفارقة المختصرة، والتي تمثل قاعدة أساسية في اللغة، حيث تتعالق فيها التجربة الحية والإدراكية والذهنية لتعبر عن تجربة إنسانية وصور من العالم الموجود.

١٢- إن العلاقات التي أسهمت في الربط بين المتصاحبات في الفعل والفاعل غلبت عليها علاقة الحركية، والمكانية، والتلازم المعرفي إلى جانب التقابل وعلاقة الكمية.

١٣- إن تراكيب المصاحبة من الفعل والفاعل في النصوص المنجزة جاءت أصيلة في ثلاثة عشر موضعاً، وحديثة في موضعين فقط.

١٤- إن المجاز قد غلب في بناء الصورة المركبة لدى الكاتب، فجاء في عشرة مواضع، أما الحقيقية فجاءت في خمسة مواضع فقط.

١٥- إن تراكيب المصاحبة قد جاءت أصيلة قديمة في عشرة مواضع، وحديثة استقاها الكاتب من اللغة المعاصرة في خمسة مواضع فقط.

(١) الاستعارة والمجاز المرسل (ميشان لوغورن): ١٢٩، ص٢٨.

١٦- أثبتت المتصاحبات اللفظية بين الفعل والفاعل أن الكاتب يستخدم قوالب المصاحبة الجاهزة دون ميل منه إلى الابتداع فيها، أو التغيير بالتقديم والتأخير أو الحذف.

١٧- إن أغلب مصاحبات الكاتب كانت مستقاة من اللغة الحديثة، فلم يرد منها موروث أو قديم إلا (وقف له بالمرصاد)، و(ضحكت الأرض)، و(مد إليه اليد) و(أصدر مرسوماً) و(تستعيد عافيتها).

وبهذا نجد أن المصاحبة بين الفعل والفاعل أسهمت في الربط المعجمي داخل نصوص الكاتب؛ لأن "الظهور المشترك للكلمات وارتباطها بموضوع معين يسهم في صنع وحدة النص، ويسهم في تنوع الموضوعات التي يبنى عليها"(١).

(١) علم لغة النص د.عزة شبل:١٥٧.

الإحصاءات حسبة لبيان الفعل والتفاعل

م	التركيب	الرأس	الفعل		الفاعل	العلاقة	مكونات التركيب			نوع التركيب
			(به)	(أ)			أصيلة	حقيقية	مجازي		
١	ركب صبوة الفجاج	ركب	-	صبوة	الأحداث	حركية	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
٢	يملك أمر الفاروج	ملك	-	أمر	الأحداث	مكانية	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
٣	رقف له بالمرصاد	رقف	له	بالمرصاد	الأحداث	مكانية	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
٤	التدق بكلية الطب	التدق	كلية	-	الأحداث	مكانية	-	حديثة	مجازي	-	حديث
٥	تستعيد عافيتها	تستعيد	عافيتها	-	الأحداث	مكانية	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
٦	ينبض بالحياة	ينبض	بالحياة	-	الأحداث	مكانية	أصيلة	-	مجازي	-	حديث
٧	ضحكت الأرض	ضحكت	الأرض	-	الأحداث	حركية	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
٨	يروج عرضا	يروج	عرضا	-	الأحداث	حركية	أصيلة	-	حقيقي	-	حديث
٩	التبت العلم	التبت	العلم	-	الأحداث	حركية	أصيلة	-	حقيقي	-	أصيل
١٠	كثفت الدراسات	كثفت	دراسات	-	الأحداث	حركية	أصيلة	-	حقيقي	-	حديث
١١	مد اليد إليه	مد	اليد	-	الأحداث	تلازم	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
١٢	أصدر مرسوما	أصدر	مرسوما	-	الأحداث	تلازم	أصيلة	-	حقيقي	-	أصيل
١٣	تغيب الشمس	تغيب	الشمس	-	الأحداث	تلازم	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
١٤	استجاب لمطالبه	استجاب	المطالبة	-	الأحداث	تضاد متعاكس	أصيلة	-	مجازي	-	أصيل
١٥	تتراكم المشكلات	تتراكم	المشكلات	-	الأحداث	كمية	-	حديثة	مجازي	-	حديث

٢- المصاحبة المركبة تركيباً إضافياً:

يتضح من المصاحبة بين الفعل والفاعل أن (مبدأ التآلف) قاعدة أساسية في علم الدلالة التركيبي، وهذا المبدأ قائم على ثلاث ركائز: المعنى الدلالي للكلمات المركبة، وصياغتها، والبنية النحوية لهما(١).

لذا فإن النحو يعتمد على قواعد التآلف الدلالي، فللمركب الاسمي قواعده، وللمركب الفعلي قواعد أخرى تخلق هذا التآلف داخل البنية المركبة.

لذا يقول سبستيان لوبنر: "إن تآلف المعنى عملية تقوم من أسفل إلى أعلى فهي تبدأ مع أصغر وحدات التركيب، ثم تتقدم من هناك إلى أعلى"(٢).

ولقد أدرك علماء البلاغة قوة الارتباط الدلالي بين المركبات وهو ما سمّاه عبدالقاهر الجرجاني بالنظم، لذا عدّ النحويون المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، إذ لا يكتمل المعنى إلا بهما معاً، وقد قسموا الإضافة إلى قسمين:

أ- إضافة لفظية (وصفية)، وذلك إذا كان المضاف وصفاً يعمل فيما أضيف إليه، كعمل المصدر في قولنا (حسن الوجه) و(ضارب زيد).

ب- إضافة معنوية (تخصصية أو تعريفية) وذلك إذا كان المضاف نكرة فيكتسب بالمضاف إليه التخصيص، أو كان معرفة فيكتسب بالمضاف إليه التعريف"(٣).

وعليه فالإضافة تشتمل على ثلاثة أركان:

أ- مضاف: عام ومطلق.

ب- مضاف إليه: مخصص أو مقيد وهو الذي يكمل المضاف.

ج- الإضافة: وهي الصلة الدلالية بين الجزأين.

(١) انظر: علم الدلالة، سبستيان لوبنر: ٦٠ ترجمة د. سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١: ٢٠١٠م.

(٢) المصدر السابق: ٥٨

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١١٨، شرح الألفية لابن الناظم: ٣٨٣ تح عبد الحميد السيد عبدالحميد دار الجيل، بيروت، بدون

فلابد من رابط دلالي بينهما[1]، ومن هنا تحدث الملاءمة النحوية والتآلف الدلالي، لذا فلا تخلو تلك التركيبات المتصاحبة من علاقات دلالية فيما بينها، فنجد في المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه في مقالات د. خالد المنيف ـ عينة الدراسة ـ أنها قد وردت في ضوء عدة علاقات أسهمت في تحقيق الملاءمة والتآلف، ومن ثم الترابط المعجمي والاتساق النصي؛ فمن خلال الاطلاع على الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

أولاً: إن هناك علاقات دلالية بين المضاف والمضاف إليه أسهمت في تشكيل المصاحبة اللغوية وتلاحم الجزأين فيها، وهذه العلاقات هي:

أ- العلاقة الزمانية: حيث يكون المضاف إليه هو المحدد الزماني للمضاف، وجاءت في تراكيب المصاحبة التالية: (انقضاء العمر)، و(انصرام الأيام)، و(استنزاف الوقت)، و(سهر الليالي).

(فالانقضاء) كما في القاموس المحيط (ق. ض. ي) (الفناء والانصرام)، و(الانصرام) في القاموس المحيط (ص. ر. م) (القطع البائن) فبينهما شبه ترادف يدلان على الفناء، كما أن الانقضاء يأتي في الممتد الذي انقطع، والصرم أشد من الانقضاء، أمّا الاستنزاف في القاموس المحيط (ن. ز. ف) هو سيلان الشيء حتى يذهب كله، وجميعها مقترنات دلالية صاحبت الزمن الذي له نهاية، وهنا وقعت الملاءمة التي أباحت هذا النوع من التصاحب.

كما نلاحظ هنا أن إعادة الصياغة في (انصرام الأيام)، و(انقضاء العمر) قائمة على شبه الترادف، مما يؤكد على وجود علاقة التوارد بين التركيبين، وبهذا يكون أحدهما أصلاً، والآخر فرع منه جاء عن طريق المجاز، فالأصل (الانقضاء) وهو مجرد، أما (الصرم) فهو مجاز، حيث نقل المعنى من المجرد إلى المحسوس؛ لأن

(١) انظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٣٨٣؛ المصاحبات اللغوية عند شعراء المعلقات، د.عبد المنعم سويلم: ٢٥٥.

الصرم يستخدم لقطع الأشياء المحسوسة؛ يقال: (صرم النخل والشجر: قطعه أجزاء) كما جاء في القاموس المحيط (ص. ر. م).

برغم أن هناك حالات أخرى ـ لم ترد عند الكاتب ـ قد تكون المتصاحبات فيها متوازدة ولا يكون أحدهما أصلا والآخر فرع، بل إن هناك بنية تحتية مشتركة بين المتصاحبين غير ظاهرة على سطح كلتا الجملتين.

ب- العلاقة المكانية: حيث يكون المضاف هو المحدد المكاني للمضاف إليه، وذلك في (نقاط الضعف)، و(مواطن القوة)، و(خطوط الدفاع)، و(ذروة المجد)، و(حد الجنون) فنجد أن (نقاط) و(مواطن) و(خطوط وذروة)، و(استشراف) وهي مشتقة من الشرفة المكان المرتفع) و(حد) فحدّ الشيء طرفه، جميعها ألفاظ مكانية حُدِّدت وخُصِّصت بالإضافة.

ج- العلاقة الحركية: وذلك أن يكون المضاف هو الذي يحدد نوع حركة المضاف إليه فيزيده ذلك تخصيصاً، وذلك في (إثارة الحنين)، و(إلهاب المشاعر)، و(نبضات القلوب)، و(انتزاع الاعترافات)، و(حرق الأعصاب)، فكلمات (إثارة، وإلهاب، ونبض، وانتزاع، وحرق) كلها أسماء حركة مثلت بذلك عنف اللغة وشدتها، فالنبض ضعيف، ويليه شدة الإثارة ثم الإلهاب، ثم النزع، ثم الحرق، وفي (ضغوط الحياة) و(مواجهة المشكلات) نجد نوعا آخر من أسماء الحركة اقتضتها قيود الاختيار، وهذا يدل على أن مجال حقل الأحداث الحركية يكاد يسيطر على مصاحبات الكاتب، لاسيما أنه كاتب اجتماعي ونفسي، كما نجد سيطرة حقل المشاعر وما تقتضيه من حركة وتفاعل أسهم في تشكيل المصاحبات لدى الكاتب وظهورها على سطح النص؛ مما حقق انسجام النص وتجانسه، حيث أخذت ألفاظ المصاحبة خطية مستقيمة لتؤدي وظيفة دلالية تتجانس مع حواملها اللغوية المشبّعة دلالياً.

د- علاقة الاشتمال: وهي علاقة من العلاقات الدلالية داخل الحقل، وجاءت في المواضع التالية (علاقات الحب)، و(خطوط الدفاع)، و(نبضات القلوب)؛ فالحب يشتمل على علاقة بين طرفين، والخطوط مما يشتمل عليه الدفاع، ونجد أن الإضافة هنا أسهمت دلالياً في التحديد والتخصيص فـ(علاقات) و(نبضات) و(خطوط) كانت عامة حتى حين إضافتها فَحُدِّدت وخُصِّصَت بتلك الإضافة.

هـ- العلاقة الاتصالية: (التلازم المعرفي) فيكون المضاف فيها مما يتصل بالمضاف إليه كما في (عقوق الوالدين)، و(بر الوالدين)، و(لغة العيون) فـ(بر) و(عقوق) و(لغة) جميعها أحداث اتصالية أسهمت في تخصيص الحدث بالمضاف إليه.

و- العلاقة الوصفية: إذ يكون المضاف وصفاً للمضاف إليه، وجاءت عند الكاتب في المتصاحبات التالية (سوء الخلق)، و(انحرافات الأولاد) و(جودة التخطيط)، وبهذا نجد أن كلمات (سوء) و(جودة) و(انحراف) هي أوصاف وصف بها المضاف إليه أسهمت في تحديده بعد عمومه، فمما سبق نجد أن العلاقة الدلالية بين المركبين المتصاحبين أحدثت نوعاً من التعالق بين العنصرين فأسهم ذلك في ترابط النص وتماسكه.

ز- علاقة التضمين: وجاءت في (أفراد الأسرة) فالأسرة تحتوي على أفراد، و كل فرد يشكل جزءاً منها.

ح- علاقة السببية: وذلك في (تبرير الأخطاء) فالعلاقة بين (تبرير) و(الأخطاء) هي السببية؛ لأن (الخطأ) هو السبب في البحث عن مبرر له.

ط- شبه الترادف: وذلك في (ذروة المجد) فالذروة مشتقة من (ذروة الشيء أعلاه) القاموس (ذ.ر.و)، والمجد هو (نيل الشرف، والمجيد: الرفيع العالي) (القاموس (م.ج.د) فبين المتصاحبين شبه ترادف، وإن اختلف المعنى الدقيق فيهما.

ثانياً: أغلب التراكيب الواردة عند الكاتب هي تراكيب مصاحبة قديمة أصيلة مثل (انصرام الأيام) العين (ص. ر. م)، و(تبرير الأخطاء) اللسان (ب. ر. ر) و(عقوق الوالدين) العين (ع. ق. ق)، و(بر الوالدين) (اللسان (ب. ر. ر). ومنها مصاحبات حديثة صاغتها اللغة لتعبر عن التطور الفكري والحضاري عند المتكلمين بها، مثل (ضغوط الحياة)، و(حرق الأعصاب)، و(جودة التخطيط)، و(استشراف المستقبل)، و(نقاط الضعف) و(استنزاف الوقت) فكانت اللغة بتلك المتصاحبات صورة معبرة عن واقع المجتمع ومتغيراته.

ثالثاً: يغلب المجاز على المتصاحبات عند الكاتب ويتخذ عدة أشكال:

منها المجاز الجزئي وفيه:

(أ) وهو أن يكون في أحد طرفي المصاحبة إما في رأسها أو ذيلها أو في كليهما معاً، كما في (حرق الأعصاب)، و(انتزاع الاعترافات)، و(مواجهة المشكلات)، و(لغة العيون)، و(انحرافات الأولاد)، و(ذروة المجد)، و(استنزاف الوقت)، فنجد ان المجاز قد حل على الرأس فقط، ولم يرد في الذيل عند الكاتب فـ(حرق، وانتزاع، مواجهة، وانحرافات، وذروة، واستنزاف) كلها مجازات لغوية ورد المجاز فيها في رأس المصاحبة فقط.

(ب) وذلك ان يكون المجاز فيها قد أنتج استعارتين في كل لفظ من لمتصاحبتين؛ كما في (استشراف المستقبل) فالاستشراف مشتق من (الشرفة) هي المكان العالي (القاموس (ش. ر. ف) أما المستقبل فمشتق من (قِبَل) وهو: مقابلة الشيء وهي مكانية، ثم توسعت دلالاتها فنُقلت من المكان إلى الزمان لقادم ـ لأنه قبالك ولست فيه ولا وراءك ـ فالمجاز إذن قد شُرِّب اللفظين معاً،وخلق صورة مجازية مطرزة بالاستعارة المفردة.

أما المجاز الكلي: فهو قائم على استعارة صورة كاملة،و ينتج من تركيب

المضاحبة فيه من صورة مجازية واحدة من مجموع العبارة، وهذا لم يرد عند الكاتب في باب مضاحبة المتضايفين؛ بل ورد في غيره من الأبواب كما سنرى لاحقاً.

ولعل الأمثلة السابقة تثبت قدرة الاستعارة على جعل الميت حيًا، والمجرد محسوسًا، والعام خاصًا "لأنسنة الكون وتشخيصه وتمكينه وتزمينه؛ لدواع نفسية واجتماعية ولغوية "(١).

رابعاً: إن تراكيب المصاحبة عند الكاتب كانت ذات لغة أصيلة فلم يرد في تركيبها لفظ دخيل أو معرب.

خامسًا: برغم شيوع المصاحبة عند الكاتب فإنه لوحظ ميله إلى استخدام المصاحبة الجاهزة دون أدنى تدخل لغوي فيها سواء بالتغيير في ترتيبها، أو الإبداع فيها أو الحذف،أو الإضافة، أو الفصل بين المتصاحبات، وهذا يبدو واضحاً في المصاحبة بين المتضايفين، مما يؤكد أن قوالب المصاحبة عند الكاتب هي صيغ جاهزة شاعت لدى الجماعة اللغوية؛ لذا لا نستطيع القول:

إن الكاتب تحدث بالمصاحبة او ابتدعها؛ بل استعمل اللغة الشائعة في مجتمعه والتي سكّت مظاهر تجارب الجماعة اللغوية ونظّمتها بشكل منسجم، فأصبحت عرفًا لغويًا عامًا، خصوصًا إذا كانت تلك المتصاحبات قد نظّمت لتشبع حاجة الجماعة في مجال معين؛ مما يجعل لها قوة وسطوة لقدرتها على الوصف ولجدتها، فلا يستطيع الكاتب أو غيره التملّص منها؛ بل إن استعماله لها يقوي من نسج خطابه وحجاجه الاجتماعي والثقافي.

سادسًا: تتنوع الحاجة الداعية للمصاحبة بين المفردتين بحسب ما يقتضيه الموقف اللغوي من الوصف، أو التشخيص أو التعريف أو التعيين أو التخصيص،

(١) تحليل الخطاب الشعري، د.محمد مفتاح: ٩٥

وقد تكون للتبرير، أو التضخيم، أو التمكين، أو التصوير؛ لدواع اجتماعية وفكرية وثقافية وحجاجية لدى المجتمع اللغوي الذي شاعت فيه، أو الكاتب المبتدع لها .

سابعاً: إن تراكيب المصاحبة بين المضاف إليه والمضاف جاءت في سبعة وعشرين موضعاً، وجميعها ثنائية التركيب فقط ، فلم يرد فيها الثلاثي قط .

ثامناً: إن أغلب تراكيب المصاحبة فيها جاء في حقل الأحداث إذ وردت في اثني عشر موضعاً.

تاسعاً: تنوعت العلاقات الدلالية الرابطة بين المركبين، ولكن غلب عليها علاقة الحركية إذ جاءت في سبعة مواضع منها، ومن العلاقات الأخرى الزمانية والمكانية والتخصيصية .

عاشراً: إن مفردات تركيب المصاحبة الإضافية جاءت في أغلبها حديثة ومولدة حيث جاءت في خمسة عشر موضعاً منها،أما الأصيلة فجاءت في اثنى عشر موضعاً فقط .

احد عشر: إن المجاز قد غلب على المصاحبة المركبة إضافياً، فجاء في ثمانية عشر موضعاً ، أما الحقيقة فجاءت في تسعة مواضع فقط .

اثنا عشر: إن تراكيب المصاحبة الإضافية جاءت أصيلة قديماً في خمسة عشر موضعاً كما في (انقضاء العمر)، و(انصرام الأيام)، و(عقوق الوالدين) .

وجاءت حديثة في اثني عشر موضعاً كما في (إلهاب المشاعر) و(ضغوط الحياة)، و(جودة التخطيط)، و(استشراف المستقبل)، و(نقاط الضعف) .

ثلاثة عشر: إن استخدام الكاتب لقوالب المصاحبة كان لغرض تواصلي بينه وبين المتلقي، ولم يكن سكه لها لغرض جمالي، لاسيما انه في خطاب إعلامي تختلف فيه قدرات المتلقي ومستوياته، بخلاف الخطاب الإبداعي الذي يعتمد

على مستوى المتلقي، وقدرته الاتصالية مع النص المنجز.

ومما سبق نجد أن المصاحبة اللفظية بين المضاف والمضاف إليه حققت الربط بين زوج من الكلمات عبر شبكة من العلاقات الدلالية المختلفة التي تسهم في حبك النص شكلاً ومضموناً، فتحدث ذلك التضام المتسع فيه، مما يؤكد أن تفسير اللغة لا يقف على الحقائق اللغوية المجردة بل يتجاوزها إلى النظر في واقعها الاستعمالي، وتكيفها مع وظائفها السياقية والاجتماعية؛ مما يجعلها في تفاعل اجتماعي فهذا التمازج يحقق لها الكفاءة اللغوية والاتصالية معاً(١).

(١) انظر: النص والخطاب والاتصال؛ د. محمد العبد: ٨٢، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

المصاحبة المركبة تركيبيا اضافيا

م	التركيب	الرأس	المثيل (أ)	المثيل (ب)	الحقل	العلاقة	مفردات التركيب: أصيلة	مفردات التركيب: هجينة	مفردات التركيب: مقترض	حقيقي	مجازي	نوع التركيب
١	إثارة الحنين	إثارة	الحنين	-	أحداث (مشاعر)	حركية	أصيلة	-	-	-	مجازي	أصيل
٢	إلهاب المشاعر	إلهاب	المشاعر	-	أحداث (مشاعر)	حركية	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
٣	نبضات القلوب	نبض	القلوب	-	أحداث (مشاعر)	حركية	أصيلة	-	-	حقيقي		أصيل
٤	حرق الأعصاب	حرق	الأعصاب	-	أحداث (مشاعر)	حركية	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
٥	انتزاع الاعترافات	انتزاع	الاعترافات	-	أحداث	حركية	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
٦	ضغوط الحياة	ضغوط	الحياة	-	أحداث	حركية	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
٧	مواجهة المشكلات	مواجهة	المشكلات	-	أحداث	حركية	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
٨	سهر الليالي	سهر	الليالي	-	مجردات	زمانية	أصيلة	-	-	حقيقي	-	أصيل
٩	عقوق الوالدين	عقوق	الوالدين	-	أحداث	اتصالية	أصيلة	-	-	-	مجازي	أصيل
١٠	بر الوالدين	بر	الوالدين	-	أحداث	اتصالية	أصيلة		-	حقيقي	-	أصيل
١١	تبرير الأخطاء	تبرير	الأخطاء	-	مجردات	سببية	أصيلة	-	-	حقيقي	-	أصيل
١٢	لغة العيون	لغة	العيون	-	أحداث اتصالية	تخصيص	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
١٣	سلب الحريات	سلب	الحريات	-	أحداث اتصالية	تضاد	أصيلة	-	-	-	مجازي	أصيل
١٤	جودة التخطيط	جودة	التخطيط	-	مجردات عقلية	تخصيص	-	حديثة	-	حقيقي	-	حديث
١٥	سوء الخلق	سوء	الخلق	-	مجردات أخلاقية	تخصيص	أصيلة	-	-	حقيقي	-	أصيل
١٦	انحرافات الأولاد	انحرافات	الأولاد	-	مجردات أخلاقية	تخصيص	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
١٧	خطوط الدفاع	خطوط	الدفاع	-	محسوسات	جزء من كل	-	حديثة	-	-	مجازي	أصيل

المصاحبة المركبة تركيباً اضافياً

م	التركيب	الرأس	الذيل		الحقل	الملاءمة	مفردات التركيب			نوع التركيب		
			(أ)	(ب)			أصيلة	حديثة	مقترض	حقيقي	مجازي	
١٨	أفراد الأسرة	أفراد	الأسرة	-	القرابة	جزء من كل	أصيلة	-	-	حقيقي	-	أصيل
١٩	علاقات الحب	علاقات	الحب	-	الحسيات الداخلية	التشابه	-	حديثة	-	حقيقي	-	أصيل
٢٠	ذروة المجد	ذروة	المجد	-	موجودات حسية	تضمين	أصيلة	-	-	-	مجازي	أصيل
٢١	المتقاعد المستقل	استقرار	المستقل	-	مجردات عقلية	التشابه	-	حديثة	-	-	مجازي	حديث
٢٢	نقاط الضعف	نقاط	الضعف	-	مجردات عقلية	مكانية	-	حديث	+	-	مجازي	حديث
٢٣	مواطن القوة	مواطن	القوة	-	مجردات عقلية	مكانية	-	حديث	-	-	مجازي	حديث
٢٤	حد الجنون	حد	الجنون	-	مجردات عقلية	مكانية	أصيلة	-	-	-	مجازي	أصيل
٢٥	انقضاء العمر	انقضاء	العمر	-	مجردات	زمانية	أصيلة	-	-	حقيقي	-	أصيل
٢٦	تصارم الأيام	تصارم	الأيام	-	مجردات	زمانية	أصيلة	-	-	-	مجازي	أصيل
٢٧	استنزاف الوقت	استنزاف	الوقت	-	-	زمانية	-	حديث	-	-	مجازي	حديث

٣- المصاحبة بين الصفة والموصوف:

إن علاقة الإسناد بين الموصوف والصفة هي علاقة أساسية تسهم في تماسك النص وترابطه، وزد على ذلك لو كان هناك تآلف بينهما ومصاحبة ففيها يزداد التماسك المعجمي ويشتد أزر سطح النص وظاهره(١).

والصفة من التوابع التي تدل على ذات ومعنى في متبوعها لذا جاءت من المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، حيث تشتق الصفة من أصول فعلية يلعب فيها الحدث دوراً في بنائها، كما أنها تتسم بالسكونية حيث تدل على معنى في الماضي يستمر في الحاضر، ويدوم في المستقبل، فهي حالة بين الاسم والفعل(٢).

ويقر النحويون أن الصفة تتبع الموصوف فهي مكملة له في المعنى، فغالباً إذا ذكر الموصوف تواردت معه الصفة حتى ضرب له علماء فقه اللغة باباً في العربية وجمعها الثعالبي في بعض الفصول؛ فمن ذلك (فصل في تقسيم اللين وما يوصف به) جاء فيه "ثوب لين، وريح رخاء، لحم رخص، وشعر سخام"(٣). وهذا يؤكد تآلف بعض الصفات مع موصوفاتها حتى أصبحت معاً ضرباً من ضروب المصاحبة اللفظية التي اعتد بها العلماء فأحصوها ووضعوا لها أبواباً.

وقد وردت المصاحبة بين الصفة والموصوف عند الكاتب خالد المنيف في عدة مواضع، وبالنظر فيها يمكننا تصنيفها إلى قسمين:

الأول: المصاحبة بين الموصوف والصفة المختصة به.

الثاني: المصاحبة بين الموصوف والصفة المنسوبة إليه، وهي الأكثر شيوعاً لدى الكاتب.

---

(١) انظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: د. صبحي الفقي: ١/ ٢٧٥.

(٢) انظر: البناء الموازي، د. عبدالقادر الفاسي الفهري: ١٤٥، الشكل والدلالة: عبد السلام السيد حامد: ١١٧، شرح الغبة ابن مالك لابن الناظم: ٤٩٠ تح عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، بدون.

(٣) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ١/ ٣١-٣٢.

القسم الأول: المصاحبة بين الموصوف والصفة المختصة به: وجاءت في (تقنية متقدمة)، و(كفاءة عالية)، و(ذكر حسن)، و(سمعة سيئة)، و(روح ساكنة)، و(موقف عدائي)، و(البنوك العملاقة)، و(رقم ضخم)، و(وقف مبكر)، و(المراهقة المتأخرة).

القسم الثاني: المصاحبة بين الموصوف والصفة المنسوبة إليه، وجاءت في (مشاعر سلبية)، و(مشاعر إيجابية)، و(موقف عدائي)، و(عروض مجانية) و(العلاقات الإنسانية)، و(تفكير بدائي)، و(تفكير سطحي)، و(الفتور العاطفي)، و(النضج العاطفي)، و(الحياة الزوجية)، و(العلاقات الزوجية) و(خطأ مطبعي)، و(نسخة إلكترونية)، و(الرؤية المستقبلية).

وبعد الاطلاع على جدول المصاحبة نلحظ ما يلي:

١- إن المصاحبة اللفظية بين الصفة والموصوف قد جاءت في أربعة وعشرين موضعاً من عينة البحث.

٢- جاءت المصاحبة فيها على نوعين إما مختصة بالموصوف، كما في (تقنية متقدمة)، و(ذكر حسن)، أو منسوبة إليه، كما في (موقف عدائي)، و(خطأ مطبعي).

٣- بنيت الأسس المصاحبة على جمل بسيطة خالية من التراكيب والتعقيد اللغوي، وجاءت في قالب ثنائي.

٤- شكلت المصاحبة بين الصفة والموصوف شبكة من العلاقات الدلالية التي لها دورها في الربط بين زوجي الكلمات، مما أدى إلى التضام المتسع على مستوى النص وحقق التماسك فيه، وهذه العلاقات هي:

أ- العلاقة الزمانية، وجاءت في (وقت مبكر)، و(المراهقة المتأخرة)، و(الرؤية المستقبلية)، (تفكير بدائي)، (تقنية متقدمة).

ب- العلاقة المكانية، وجاءت في: (تفكير سطحي)، و(موقف عدائي).

ج- العلاقة الكمية، وجاءت في (الأرباح الفلكية)، و(البنوك العملاقة)، و(رقم ضخم)، و(عروض مجانية).

د - العلاقة الحركية،وجاءت في (روح ساكنة)، و(الفتور العاطفي).

هـ- علاقة الاشتمال، وجاءت في (نسخة إلكترونية)، و(خطأ مطبعي)، و(العلاقات الزوجية)، و(العلاقات الإنسانية)، و(النضج العاطفي)، و(الحياة الزوجية).

و- علاقة الوصف المجرد في (كفاءة عالية)، و(ذكر حسن)، و(سمعة سيئة) و(مشاعر سلبية)، و(مشاعر إيجابية).

٥- إن أغلب الوصف جاء اسماً في صيغة المصدر كما في (حسن، سيئ، ضخم، سلبي، إيجابي)، كما جاء على صيغة اسم الفاعل كما في (عالية ـ متأخرة ـ عاطفي ـ ساكن) واختلاف صيغة الوصف له أثره في قوة الدلالة فالمصدر الموصوف به هو أعلى درجات المبالغة في الوصف[١]، وهذا مما يفتح آفاقا جديدة في دراسة البنية الصرفية للمتصاحبات وأثرها في تمكين الدلالة.

٦- إن جميع الصفات الواردة في المتصاحبات جاءت من حقل المجردات، وهذه المجردات إما وصفية كما في (حسن، سلبي، إيجابي) أو مجردات من حقل (المشاعر) كما في (إنساني، عاطفي، زوجية)، أو زمانية كما في (مبكر، متأخر، مستقبلية، بدائي)، أو كمي كما في (مجاني، ضخم، عملاق) وقلّ ورود الموجودات الحسية، كما في (مطبعي، إلكتروني، ساكن).

٧- إن تركيب الصفة والموصوف غالبًا ما يأتي للمدح أو الذم؛ لذا نجد ميل الكاتب إلى استخدام قوالب المصاحبة فيها للتعبير الإيجابي أو المدح، كما في (منشاعر إيجابية)، و(النضج العاطفي)، و(روح ساكنة)، وقلّ سكّه

(١) انظر: درجات الوصف بالصيغة، د.جمال عبد الناصر: مجلة علوم اللغة: ٩٥، المجلد ١٢، العدد (٢)، ت ٢٠٠٩م.

للمتصاحبات السلبية فيها؛ إذ جاءت في ثمانية مواضع فقط كما في (مشاعر سلبية)، و(موقف عدائي)، أما المحايدة أو التي جاءت لغرض التعيين والتخصيص فوردت في خمسة مواضع فقط كما في (العلاقات الإنسانية)، و(خطأ مطبعي).

٨- إن بعض تراكيب المصاحبة بين الصفة والموصوف عند الكاتب جاءت عربية قديمة أصيلة كما في (ذكر حسن) (سمعة سيئة)، و(روح ساكنة) و(موقف عدائي) و(وقت مبكر). وحُصِرَت في أربعة مواضع.

٩- إن أغلب تراكيب المصاحبة بين الصفة والموصوف كانت تراكيب حديثة، حيث وردت في عشرين موضعاً اقتضاها التغير الاجتماعي والفكري والثقافي للجماعة اللغوية، وقوانين التطور اللغوي، فجاءت في تسعة عشر موضعاً هي ما عدا التراكيب الخمسة السابقة.

١٠- يلاحظ في رأس التصاحب الوصفي أنه غالبًا ما يكون واسع المدى، أو يكون كلمة غطاء في حقلها؛ لذا يأتي الوصف ليفيد التخصيص أو التعيين كما في (العلاقات) و(الحياة) و(مشاعر).

١١- إن رأس المتصاحبات الموصوفة جاء إما معرفة كما في (العلاقات) (الحياة)، وإما نكرة غير محضة أكسبتها الصفة تخصيصًا وتحديداً كما في تفكير سطحي)، و(وقت مبكر) مما أزال إبهامها أو شيوعها.

١٢- حملت المتصاحبات اللفظية هنا تنوعاً بين الحقيقة والمجاز، فجاء المجاز في ثنتي عشر تركيباً وهي نصف عينة البحث، وما عداه فجاء على الحقيقة.

١٣- إن المجاز هنا جاء إما في الرأس أو في الذيل أو في التركيب كله؛ وذلك على النحو التالي:

أ) أما الرأس فجاء في: (موقف عدائي)، و(الفتور العاطفي)، و(النضج العاطفي).

ب) أما الذيل فجاء في: (مشاعر سلبية)، و(مشاعر إيجابية)، و(البنوك العملاقة) و(رقم ضخم) و(تفكير بدائي) و(تفكير سطحي).

ج) وإما أن يتلبس المجاز التركيب كله كما في (الرؤية المستقبلية) فالرؤية مجاز عن بُعد النظر الفكري، والمستقبلية مجاز عن الأيام القادمة، حيث استعار المكان للزمان.

فنجد هنا أن الانزياح الدلالي قد أدى إلى صرف قوانين الاختيار بين المركبين إما بسبب الاستعارة أو المجاز المرسل(١).

١٤- نلاحظ غلبة الاستعارة من المحسوس للمعقول كما في (عالية، وموقف، وعملاق، وضخم، وسطحي، ورؤية، ومستقبلية، ونضج).

إن بعض المجازات في المصاحبة بين الصفة والموصوف قد حذفت الكلمة المحورية منها وناب عنها أحد متعلقاتها كما في (الرؤية)، حيث حذفت العين وناب عنها (الإبصار)، مما يؤكد أن للاستعارة والمجاز بعدين؛ إحداهما: لساني، والآخر: إدراكي ذهني؛ لأن النسق الاستعاري يعبر عن رؤية فلسفية إلى الكون والوجود، لذا لم تعد النظرة للاستعارة على أنها شذوذ لغوي أو انحراف دلالي.

ومما سبق يتضح أن المصاحبة أكدت أن الجمل وحدها هي القادرة على حمل الدلالة اللغوية، كما أكدت أن قواعد الاختيار لا تقف عند حد المفردات بل تتعداها إلى الجمل.

وبهذا كانت المصاحبة اللفظية بين الموصوف والصفة بحمولاتها، وأحداثها، وانصهارها الدلالي وسيلة من وسائل تماسك النص؛ بما تصنعه من اتساق دلالي، وعلاقات بين مركباتها؛ مما يضمن الترابط الذي هو قاعدة أساسية في الكفاءة النصية.

(١) غالبًا ما نلجأ للمجاز عندما لا نستطيع التعبير حرفيًا عن الفكرة، وقد يكون بسبب أن الفكرة معقدة أو بسبب وجود فجوة معجمية داخل اللغة المستعملة، رغم أن هناك من يرفض هذه النظرية وهم أصحاب النظرية التواضعية، انظر بتوسع: التداولية اليوم، آن روبول، جاك موشلار: ١٩٤، تر: د.سيف الدين دغفوس، ود.محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة: تونس، بدون ت.

المصاحبة بين الصفة والموصوف

م	التركيب	الدراس	القرين (أ)	(ب)	الحقل	العلاقة	التركيب			نوع التركيب
							أصيل	حديث	مفترض			
١	كفاءة عالية	كفاءة	عالية	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	مجازي	حديث
٢	فكر حسن	فكر	حسن	-	-	تخصيص	أصيل	-	-	حقيقي	-	أصيل
٣	سمعة سيئة	سمعة	سيئة	-	مجردات	تخصيص	أصيل	-	-	حقيقي	-	أصيل
٤	مشاعر سلبية	مشاعر	سلبية	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
٥	مشاعر إيجابية	مشاعر	إيجابية	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
٦	روح ساكنة	روح	ساكنة	-	مجردات	تخصيص	أصيل	-	-	حقيقي	-	أصيل
٧	مرفقا عدائيا	مرفقا	عدائيا	-	مجردات	تخصيص	أصيل	-	-	-	مجازي	أصيل
٨	الشوك المملكة	الشوك	المملكة	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	-	مجازي	حديث
٩	الأرياح الفكية	الأرياح	الفكية	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	-	مجازي	حديث
١٠	عروض مجانية	عروض	مجانية	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
١١	رقم ضخم	رقم	ضخم	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	مجازي	حديث
١٢	وقت مبكر	وقت	مبكر	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	-	أصيل
١٣	تقنية متقدمة	تقنية	متقدمة	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
١٤	المرافقة الفاخرة	المرافقة	الفاخرة	-	مجردات	تخصيص	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
١٥	العلاقات الإنسانية	العلاقات	الإنسانية	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	-	مجازي	حديث
١٦	تفكير بدائي	تفكير	بدائي	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
١٧	تفكير سطحي	تفكير	سطحي	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	مجازي	حديث
١٨	التفكير العاطفي	التفكير	العاطفي	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
١٩	التضخم العاطفي	التضخم	العاطفي	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	-	مجازي	حديث
٢٠	الحياة الزوجية	الحياة	الزوجية	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
٢١	العلاقات الزوجية	العلاقات	الزوجية	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
٢٢	الحطأ مطبعي	خطأ	مطبعي	-	مجسمة	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
٢٣	نسخة الكترونية	نسخة	الكترونية	-	مجسمة	منسوبة	-	حديث	-	حقيقي	-	حديث
٢٤	الرؤية المستقبلية	الرؤية	المستقبلية	-	مجردات	منسوبة	-	حديث	-	-	مجازي	حديث

٥- المصاحبة بين المعطوف عليه والعطف:

يخضع العطف في العربية لقيود دلالية وتركيبية وتداولية كانت محل اهتمام القدماء في أبواب النحو، والبلاغيين في باب الفصل والوصل، ولعل المتصاحبات التي جاءت على هذا النمط عند الكاتب هي من باب عطف النسق وهو (التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف)(١).

أما أمثلته عند الكاتب فهي ثلاثة:

(الحب والكراهية)، و(الحب والهيام)، و(الحب والرومانسية) ونلاحظ أن العطف جاء بالواو فقط، وهي تدل على تشارك المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى، مما حقق الربط بينهما، وكذلك حققت الواو الاختزال والاختصار الدلالي في التركيب(٢).

ومما يلاحظ على هذا النمط عند الكاتب ما يلي:

١- قلة استخدام الكاتب للمتصاحبات المعطوفة في عينة الدراسة فلم ترد إلا في ثلاثة مواضع مقارنة بالمصاحبة بين المتضايفين، أو بين الصفة والموصوف والتي ربت على العشرين موضعاً في كل منهما.

٢- إن العطف الوارد هنا اختص بحرف الواو فقط والتي استخدمها الكاتب لسكّ المتصاحبات اللفظية عنده.

٣- إن واو العطف التي ربطت بين المتصاحبين حققت التماسك بينهما لفظاً ومعنى.

٤- جاء العطف هنا في مفردات بسيطة، وليس في جمل مركبة.

٥- التماسك في هذه المعطوفات لم يقف على التماسك المعجمي الذي جاءت

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، محيي الدين عبد الحميد: ٣٠٠، دار إحياء التراث العربي، ط١١، ت ١٣٨٣هـ.

(٢) انظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي: ٢٥٧

به المصاحبة، بل هناك عدة أمور حققها العطف أسهمت في قوة التماسك، كحرف العطف والإعراب والمشاركة والإضافة، مما جعل السبك محكماً فيها من جهتين هما العطف والمصاحبة.

٦- إن النماذج الواردة عند الكاتب كان رأس الموضوع فيها واحداً والعطف فيها كان بين مفردتين (الحب والهيام) لمحمول واحد، حيث تمّ توسيع المحمول وتعدده بمتوالية أخرى من النمط نفسه، مما حقق التطابق في الوظيفة الدلالية والتركيبية والتداولية؛ وهذا التطابق قَوّى من أثر العطف في تحقيق التماسك النصي عامة، والمصاحبة فيها خاصة.

٧- يقوم العطف دلالياً على المشاركة والإضافة بين المعطوفات، وبالنظر إلى الأمثلة عند الكاتب نجد أن الإضافة قد جاءت إما بشبه مرادف كما في (الهيام) وهو وإن كان حباً إلا أنه أشد، وكذلك الرومانسية وإن كانت حباً إلا أنها تجسيد للعاطفة الشديدة بلفظ غير عربي وهو (الرومانسية) فهو لفظ دخيل شاع وانتشر حديثاً، مما يؤكد أن الإضافة التي حققها العطف كانت بمرادف للمحمول الأول،وإنما جاء الثاني ليؤكده ويثبته ويقويه في ذهن المتلقي.

٨ – ورد العطف في (الحب والكراهية) وكان بين محمولين متضادين تضاداً حاداً، فالدلالة هنا تكاملية، حيث قوت طرفي العاطفة وهما الحب والكره فجمع النقيضين وكَمَّلَ المعنى؛ مما أغلق على المتلقي فرصة التوقع فيما بينهما، وزاد من التماسك الدلالي بعلاقة التقابل التي شدّت من أزر المصاحبة، وطرّزت سطح النص.

٩- تلحظ هنا شكلاً آخر من أشكال الانزياح الدلالي، وهو تزحزح المعنى من لغة إلى أخرى عن طريق الاقتراض، وذلك في (الرومانسية) وهي كلمة لها حمولتها العاطفية والنفسية لدى الجماعة اللغوية، فالمتلقي يشعر معها بشعور آخر

أعمق وأوسع من (الحب)، فاللفظ الجديد له قوته في تجسيد الواقع، وله رونقه وبريقه، وذلك حينما تتعرض تلك المفردات التي تعبّر عن ذواتنا وعمق مشاعرنا للبلى المعنوي؛ لاسيما مع كثرة الاستعمال لها.

٦- المصاحبة بين المبتدأ والخبر (الجملة الاسمية)

يُعدّ المبتدأ والخبر كالكلمة الواحدة فلا تتضح دلالة الجملة الاسمية إلا بهما معاً. والمبتدأ عند النحويين «الاسم المجرد من العوامل اللفظية، غير المزيدة، مخبراً عنه أو واصفاً رافعاً لمكتفي به»(١).

أما الخبر فهو «ما به تحصل الفائدة مع المبتدأ»(٢).

وبما أن الجملة الاسمية تتكون من موضوع ومحمول؛ فالمبتدأ إذا ورد يتوقع السامع بعده خبراً - غالباً - يتوافق معه، وهذا يندرج تحت تلائم المعنى الذي هو القاعدة الدلالية للتراكيب.

وقد يزيد ارتباط المبتدأ بالخبر أن يرتبط بمحمولات معينة فيرتقي التركيب من التلاؤم إلى التآلف من خلال المصاحبة اللفظية، فإذا ذُكر المبتدأ استدعى أخباراً معينة له، مما يؤثر على اتجاه المصاحبة؛ ففي قولنا (الحر يشتد) فالحر هو الذي استدعى الجملة الفعلية (يشتد) بخلاف قولنا (يشتد الحر)، فالجملة الاسمية أقوى وأشد أثراً وتمكيناً، علماً بأن المصاحبة اللفظية قد تحققت بالصورتين معًا، وهذا يؤكد أثر اتجاه المصاحبة على الدلالة.

وبالنظر في المصاحبة الاسمية عند د. خالد المنيف نلاحظ ما يلي:

١- قلة ورود المصاحبة المركبة من (الجملة الاسمية) المبتدأ والخبر، فقد وردت في أربعة مواضع فقط، بخلاف المصاحبة المركبة من الجملة الفعلية، حيث وردت

(١) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم: ١٠٥.

(٢) المصدر السابق: ١٠٨

في خمسة عشر موضعاً.

٢- إن الجمل فيها قد جاءت بسيطة، حيث ركبت من المبتدأ وخبر شبه الجملة المكون من حرف الجر ومجروره.

٣- المصاحبة الاسمية هنا قد وردت على نمط واحد فقط، وهو كون الخبر فيها شبه جملة.

٤-إن تراكيب المصاحبة فيها كانت أصيلة قديمة سوى (التحرش بالفتيات) فمن معاني (ح. ر. ش) في القاموس (الخشونة والإغراء بين القوم بالعداوة). فاللفظ لحقه التطور دلاليًا، حيث يكاد يخصص بالتحرش الجنسي، وبهذا ضاقت دلالته وخصص لهذا المعنى، مما جعله عرضة للانحطاط الدلالي.

٥- إن التراكيب قد جاءت بين الحقيقة والمجاز، ففي (التمرد على السلطة) و(السيطرة على الغضب)، نجد أن المجاز قد حول المجرد إلى محسوس فأسهم الانزياح الدلالي بتحويل المعنى المعقول إلى صورة حسية مكنت المعنى، حيث تزحزح محتوى (السيطرة) و(التمرد) من الكائن الحي إلى المعاني المجردة وهي (الغضب) و(السلطة) عن طريق الاستعارة المكنية إذ حذف الكائن الحي وجاء بشيء من لوازمه. ومما نلاحظه في الاستعارة أنها فقدت بعض مكوناتها الدلالية، يقول كونراد: «حينما نستخدم استعارة ما، فإننا نكون مجبرين على إهمال كثير من الصفات التي يستدعيها اللفظ الاستعاري في استعماله العادي»(١).

وعلى هذا فالمعنى الحقيقي لا تطمسه الاستعارة؛ بل يحدث تغيير دلالي في سماته إما بالحذف أو الإضافة، كما نلاحظ نوعاً من أنواع الاستعارة هنا، وهي الاستعارة التفسيرية، وهي التي تستمد صورها من الواقع؛ فالكائن الحي له قوة

(١) انظر: البلاغة (المدخل لدراسة الصور البيانية: فرانسوا مورو: ٣٢، ترجمة: محمد الولي، عائشة جرير، أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، ط ت ٢٠٠٣م.

وإرادة تمثلت في (التمرد) و(السيطرة)، كما نلاحظ نوعاً آخر من الاستعارة وهي الاستعارة العاطفية، وهي التي تقوم على مشابهة القيمة العاطفية التي تعتمد على الأحاسيس والمشاعر، فلفظ (التمرد) و(السيطرة) يوحي بشعور الرهبة والخوف الذي يشعه هذان اللفظان بما فيهما من قوة وجبروت، وهنا نجد أن تمكن الاستعارة في هذين اللفظين وغناهما جاءت من اشتمالهما على ركني القوة في الاستعارة؛ وهما التفسيرية والواقعية[1]، وإنما أتاح ذلك (التلاقح عبر الحقول) عن طريق توسيع الدلالة بالمجاز[2]، فتتحول الجوامد إلى أحياء، والمجردات إلى محسوسات عبر سياحة بعض المفردات بين الحقول، مما يجعلها واسعة المدى.

(١) انظر: البلاغة: فرانسوا مورو: ٣٤، ٣٥

(٢) انظر: المعجم العربي، د.عبدالقادر الفاسي الفهري: ٤٥، دار توبقال، الدار البيضاء، ط٣، ت ١٩٩٣

المصاحبة المركبة بين المبتدأ والخبر

م	التركيب	الدليل		الرأس	العلاقة	المحل	مفردات التركيب			نوع التركيب
		(ب)	(أ)				أصيل	حديث	مقترض	
١	التحرش بالفتيات		بالفتيات	التحرش	حركية	الأحداث	-	حديث	-	حديث
٢	المرافقة بالعنوز		بالعنوز	المرافقة	تلازم	الأحداث	أصيل	-	-	أصيل
٣	التمرد على السلطة		على السلطة	التمرد	تنافر	المجردات	أصيل	-	قديم	مجازي
٤	السيطرة على الغضب		على الغضب	السيطرة	تنافر	المجردات	أصيل	-	قديم	مجازي

المصاحبة بين المعطوف عليه والمعطوف

م	التركيب	الدليل		الرأس	العلاقة	المحل	التركيب			تركيب أصيل
		(ب)	(أ)				أصيل	حديث	مقترض	
١	الحب والكراهية	-	الكراهية	الحب	تضاد	مجردات	أصيل	-	-	أصيل
٢	الحب والهيام	-	الهيام	الحب	تزاوف	"	أصيل	-	-	أصيل
٣	الحب والرومانسية	-	الرومانسية	الحب	تزاوف	"	-	حديث	مقترض	حديث

المصاحبة اللفظية والحقل الدلالي

إن البحث في العلاقات الدلالية بين المتصاحبات اللفظية بحث يشوبه كثير من الحذر وشيء من الريبة؛ لأن نظرية العلاقات الدلالية قامت في أساسها على العلاقات بين المفردات داخل الحقل الدلالي، أما نقل هذه النظرية وتطبيقاتها إلى التراكيب فإن ذلك قد يؤدي إلى بعض الصعوبات، منها أن المفردة تشتمل على وحدة دلالية واحدة، بخلاف تركيب المصاحبة فهو يأتلف من مفردتين لكل منهما دلالة مختلفة، مما يجعلنا عند ربط العلاقات نتساءل: هل نعتمد في الربط بين التركيبين المتصاحبين على الرأس، أم الذيل أم على التركيب كله؟ لا سيما أن المصاحبة اللفظية تختلف عن التعبير الاصطلاحي الذي يحتوي في مجمل تركيبه على دلالة واحدة، مما يُسَهِلُ البحث في العلاقات الدلالية بين تراكيب التعابير، بخلاف المصاحبة اللفظية، وعليه فإن هذه مقاربة دلالية للبحث عن العلامات بين أبنية المتصاحبات، والتي بُنيت حسب أنواع تلك العلاقات في الجدول التالي وجاءت نتائجها بما يلي:

أولاً: التقابل:

اتخذت تراكيب المصاحبة في علاقة التقابل عدة أشكال:

١ – أن يكون رأس المصاحبة واحداً، وله ذيلان متقابلان كما في:

مشاعر ← سلبية ← الضعف ← والكراهية
مشاعر ← إيجابية ← القوة ← والهيام

مواطن ← الحب

٢ – أن يتحد ذيل المصاحبة ويكون له رأسان متقابلان كما في:

تراكم المشكلات ← مواجهة

٣- أن يحدث التقابل في الرأس والذيل معاً كما في بر الوالدين ـ عقوق الأولاد

بر ... > عقوق

ووالد > ولد

٤- أن يحدث التقابل في مفردة واحدة فقط، إما في الرأس أو الذيل كما في:

أ- ذكر حسن ـ سمعة سيئة: فالتقابل في (حسن > سيئة).

ب- يفك أَسْرَهُ ـ سلب الحريات: فالتقابل في (أسره > الحريات).

٥- أما في (ذروة المجد)، و(خطوط الدفاع)، فالتركيبان يسيطر عليهما المجاز؛ فالصورة الأولى تعبر عن التفوق، والصورة الثانية تعبر عن محاولة النجاح، ولعل علاقة التقابل هنا احتمالية خاضعة للتأويل، وكذلك في (يستوطن الحب قلبه)، و(تغيب أشعة الشمس) فالاستبطان مجازي يدل على التمكن، بخلاف الغياب فيدل على الرحيل فالتقابل هنا بين صورتين مجازيتين .

ثانياً: علاقة شبه الترادف:

إن وقوع شبه الترادف بين تراكيب المصاحبة هو أقرب إلى إعادة الصياغة، فنلاحظ هنا أن الكاتب سلك متصاحبات لفظية متقاربة الصياغة ليحدث نوعاً من التكرار الدلالي الذي يشد به سطح النص من جانب والدلالة من جانب آخر، ويأتي في عدة أشكال عند الكاتب:

١- أن يتحد الرأس ويختلف الذيل بشبه مرادف آخر له . كما في:

تفكير < بدائي / سلبي

الحب < والهيام / والرومانسية

فنلحظ هنا أن شبه الترادف وقع بسبب إعادة الصياغة، حيث استفاد الكاتب من ثراء قاموسه اللغوي وأخذ بالتبديل بين المتصاحبات شبه المترادفة، كوسيلة إقناعية تواصلية؛ لأن هذا السلك يدعم ثبات النص ويقوي تماسكه.

٢- أن يقع شبه الترادف في إحدى مفردتي التركيب كما في:

أ- (كفاءة عالية)، و(جودة التخطيط) ففي (كفاءة وجودة) شبه ترادف.

ب - (رقم ضخم) و(أضعافاً مضاعفة) ففي (ضخم ومضاعف) شبه ترادف.

٣ - أن يقع شبه الترادف في التركيب كله وهو أقواها تمثيلاً: وذلك في:

أ - (أثبت العلم) و(كشفت الدراسات) فبين (أثبت / كشفت) و(العلم / الدراسات) شبه ترادف.

ب - (انقضاء العمر) و(انصرام الأيام) فبين (انقضاء / انصرام) و(العمر / الأيام) شبه ترادف.

رابعاً: التنافر:

وهي علاقة دلالية يشوبها الغموض لذا عزفت كثير من الدراسات الدلالية التطبيقية عنها؛حيث تكون العلاقة بين المفردتين لا تعلو إلى حد التقابل ولا تهبط إلى حد الاختلاف، وضابطها أن يجمعها حقل واحد أو مجال واحد ومنها:

أ - الفتور العاطفي يتنافر مع النضج العاطفي، فالفتور مشتق من الحرارة، والنضج مشتق من النمو، والجامع لهما العاطفة.

ب- خطأ مطبعي يتنافر مع نسخة إلكترونية، فالخطأ مشتق من الطباعة، والنسخة مشتقة من التقنية، والجامع لهما الكتابة، وهكذا تسير باقي الأمثلة.

أثبتت دراسة المصاحبة في ضوء الحقول أن المصاحبة اللفظية عند الكاتب قد تتخذ عدة أشكال وقوالب.

الأول: أن يتحد الرأس ويتغير الذيل بمفردات متعددة بينها عدة علاقات؛ ما ترادف، أو تقابل وغيرهما، ومنها:

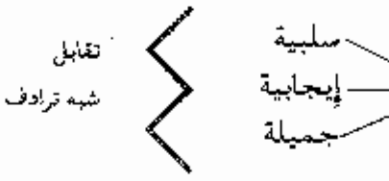

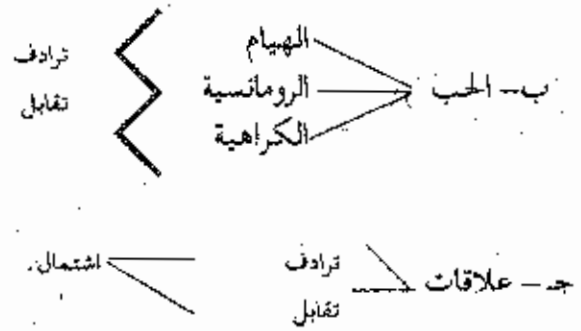

الثاني: أن يثبت الذيل ويتغير الرأس كما في:

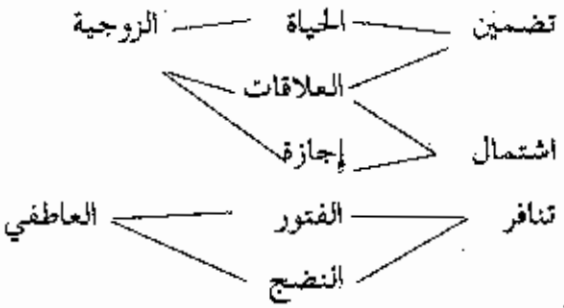

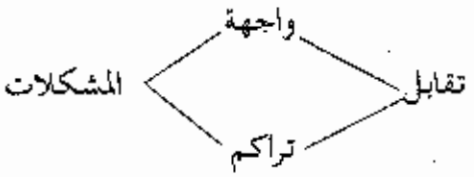

الثالث: أن يكون أحد تركيبي المصاحبة قابلا للتصاحب على يمينه ويساره بحيث يكون رأساً وذيلاً، وهو ما أسميناه بـ (المصاحبة المجنَّحة) كما في:

علاقات > الحب < والهيام

إلهاب > مشاعر < جميلة

وهذه النتيجة طريفة تدعونا إلى البحث عنها في المتصاحبات اللفظية في

المدونات القديمة والحديثة، وإمكانية جعلها قالباً جديداً للمتصاحبات، ومما نضرب له مثلاً:

(فناء البيت) و(البيت الحرام)

(أهل البيت) و(البيت المقدس)

(أركان البيت) و(البيت المعمور)

لذا فقد تتخذ المصاحبة مصفوفات لفظية عن يمينها وعن يسارها، فتشكل بذلك قوالب جديدة يحكمها قدرة المفردات على الجذب من جانب وشيوع تداولها من جانب آخر، مما يشكل قوالب متعددة من المتصاحبات اللفظية .

خاتمة البحث:

لقد قام هذا البحث على دراسة المصاحبة اللفظية في الخطاب الإشهاري المعاصر متمثلاً في مقالات د. خالد المنيف ، دراسة إجرائية في ضوء علم النص واعتمدت في ذلك على تحليل النصوص المنجزة باعتبارها نشاطاً تواصلياً.

وكان من غاياتها بلورة عدد من المفاهيم النظرية، واستخدام بعض الأدوات التطبيقية في دراسة المصاحبة، وبيان دورها في التماسك المعجمي في النصوص المنجزة وفق معطيات علم النص، وقد توصل هذا البحث إلى عدد من النتائج ورد كثير منها في ثنايا البحث، وتهدف هذه الخاتمة إلى إجمال أبرزها وهي:

١- أكدت الدراسة التطبيقية أن الجمل وحدها هي القادرة على حمل الدلالة اللغوية، كما أكدت أن قواعد الاختيار لا تقف عند حد المفردات؛ بل تتعداها إلى الجمل أيضاً.

٢- إن المصاحبة اللفظية هي حالة متوسطة من التضام؛ فهي تقع بين التوارد (التصاحب الحر)، والتلازم (التعابير الاصطلاحية).

٣- إن تسميتها بالمصاحبة اللفظية أدق من المصاحبة اللغوية؛ لأن حمولتها

التركيبية وبنيتها جعلتها تتجاذب بين المعجم والنحو.

٤- إن المصاحبة اللفظية تركيب مرن قابل للفك والتغيير مع التزامه بالتضام بين الرأس والذيل، مما يفرقها عن التعبير الاصطلاحي، وما يكتنفه من جمود وتكلس.

٥- تخضع المتصاحبات اللفظية لعدد متنوع من العلاقات والروابط الدلالية والمنطقية فبجانب العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي نجد روابط أخرى تربط بين الرأس والذيل، كالمكانية والزمانية والحركية والكمية، والتكاملية، والسببية وغيرها.

٦- تسهم المصاحبة اللفظية في تماسك النص وترابطه من خلال الرصف، وربط المفاهيم والدلالات والتداولية فتتفاعل هذه العوامل معاً لتنتج نصاً متماسكاً.

٧- بما أن المصاحبة اللفظية تتجاوز التلاؤم إلى التآلف، لذا تتحكم فيها قيود تربط بين تراكيبها وهي: الحقل والمجال الدلالي، والموقعية والمدى.

٨- إن الاتساق المعجمي في المصاحبة لا يحدث في الرأس وحده؛ إذ هو لا يحمل أي وظيفة اتساقية؛ وإنما يتم من خلال سكه مع العنصر الثاني (الذيل) حينها يحدث السبك ويتحقق التماسك.

٩- أثبت البحث أن المصاحبة تحدث نوعاً من المفارقة المعنوية، فهي مشبعة دلالياً بفكر الجماعة اللغوية وواقعها ورؤيتها؛ لذا أضحت شاهداً على عصرها.

١٠- إن إجمالي المتصاحبات اللفظية عند الكاتب في النصوص المنجزة عينة البحث هي ثلاثة وسبعون مركباً، جاءت المصاحبة اللفظية الإضافية في سبعة وعشرين موضعاً، يليها المركب الوصفي وجاء في أربعة وعشرين موضعاً، وهذا يؤكد النتيجة التي توصلت إليها عدد من الدراسات اللغوية في المصاحبة في اللغة

العربية وهي أنها غالباً ما تبنى من المركب الإضافي، والمركب الوصفي، ثم يليها المركب الفعلي، والذي جاء في خمسة عشر موضعاً ، ثم المركب الاسمي من المبتدأ والخبر، وجاء في أربعة مواضع ، أما المركب العطفي فجاء في ثلاثة مواضع فقط.

١١- إن جملة تراكيب المصاحبة عند الكاتب جاءت ثنائية التركيب، وبُنيت من جمل بسيطة غير مركبة أو معقدة سوى موضعين فقط، ولعل هذا القِصَر فيها يشدُّ من تلاحم المفردتين، ويقوي من سبكهما معاً.

١٢- إن النسق المنهجي الذي قام عليه البحث قاد إلى معطيات عدة في دراسة المصاحبة، بدءاً من بنيتها النحوية والدلالية، وتركيبها ما بين (الرأس والذيل)، وعلاقتها الدلالية، وروابطها المنطقية، ومن حيث النظر في التركيب ما بين القدم والحداثة والجدة، وهل هي جاهزة أو مبتدعة؟ ودور المجاز في بنيتها، وتعدد صور المصاحبة؛ بسبب التغير في الرأس أو الذيل، كما تطرق البحث إلى صورة جديدة للمصاحبة وهي المصاحبة المجنحة وقدرتها على الاستبدال الدلالي في الرأس أو الذيل، وكذلك أثر المدى والموقعية والترابط في سك قوالب المصاحبة اللفظية.

١٣- إن أغلب الحقول الدلالية التي دارت حولها مصاحبات الكاتب، هما حقلا الأحداث والمجردات؛ ولعل ذلك فيه تناسق مع نوع المقالة، فهي مقالة اجتماعية ونفسية.

١٤- جاءت المصاحبة اللفظية مبنية على الحقيقة في ستة وثلاثين موضعاً، ومبنية على المجاز في سبعة وثلاثين موضعاً، مما يثبت غلبة المجاز والاستعارة في التعبير عن رؤية فلسفية إلى الكون والوجود، لذا أصبحت شكلاً من أشكال الخطاب النصي المعاصر.

١٥- لحق التغير الدلالي كثيراً من مفردات تراكيب المصاحبة؛ بسبب التطور اللغوي، فجاءت المفردات أصيلة في خمسة وثلاثين موضعاً، وحديثة متطورة

دلالياً في ثمانية وثلاثين موضعاً؛ مما يؤكد ميل الكاتب إلى استقاء المصاحبة من معجم لغوي حديث ومن مفردات دخلها التوليد الدلالي والاشتقاق، فجاءت مشحونة بدلالات حديثة متعددة المشارب دينية واجتماعية وحضارية.

١٦- جاءت قوالب المصاحبة في النصوص المنجزة أصيلة قديمة في ثلاثين موضعاً، وحديثة متجددة في ثلاثة وأربعين موضعاً، مما يثبت ميل الكاتب إلى استخدام المصاحبات الشائعة في عصره، فشيوعها وتداولها يقوي من تواصله مع المتلقي وحجاجه الثقافي والاجتماعي.

١٧- اتجه الكاتب إلى استخدام قوالب المصاحبة الجاهزة دون ميل منه إلى الابتداع أو التغيير فيها بالفك أو الإبدال، ولعل ذلك سببه أننا أمام خطاب إشهاري تعتمد قوته ونجاعته على قدرة كاتبه على الإقناع؛ لذا جاءت المصاحبة لتكون وسيلة إقناعية تدعم النص، وتقوي من نسيج خطابه القضوي محققاً بذلك كفاءة لغوية واتصالية معاً.

١٨- إن التطور اللغوي في بنية المصاحبة الحديثة يتخذ عدة مسالك وصور، فإما أن يحدث المزج بين مفردتين لم يعهد المزج بينهما، فالمفردات قديمة والتركيب بينهما حديث، وإما أن يلحق التطور اللغوي إحدى مفردتي التركيب، إما في دلالتها أو اشتقاقها.

١٩- إن أغلب تراكيب المصاحبة عند الكاتب كان مصدرها اللغة المعاصرة، أما القديمة المأثورة، فقد جاءت في خمسة وعشرين تركيباً من جملة ثلاثة وسبعين تركيباً مصاحباً.

٢٠- إن المجال الذي تدور فيها مصاحبات الكاتب هو المجال الاجتماعي لاسيما مجال المشاعر والاتصال الإنساني، والجوانب النفسية والفكرية والاجتماعية، وهذا كله يتسق مع المقالة الاجتماعية والنفسية التي اختص بها الكاتب.

٢١- رغم صعوبة تطبيق نظرية العلاقات الدلالية على التراكيب لا سيما تركيب المصاحبة، إلا أن ذلك التطبيق قاد إلى إمكانية صحة وسلامة استخدامها هنا وبنسبة كبيرة.

ومهما كانت النتائج فإنها صالحة لكي تفتح آفاقاً جديدة في دراسة تراكيب المصاحبة ونسق انتظامها، كما يمكن القول: إن مقاربة اللغة العربية نصياً سوف تكشف عن أسرارها ومواطن قوتها معجمياً، وسياقياً، وتداولياً.

وختاماً: فإن اللسانيات التطبيقية أتاحت للباحثين فيها التفاعل اللغوي مع النص، ولعل هذا يقودنا إلى النظر في تدريس اللغة، وذلك التقطيع البالي لأوصالها وفق المستويات، لذا أصبح خيار دراستها في ضوء علم النص مجالاً يفتح آفاقاً جديدة في دراسة اللغة «فأي حق لنا أن نتكلم عن المقدرة إذا لم يمكن لنظرياتنا اللغوية أن تستعمل في تنميتها ؟!»(١).

(١) النص والإجراء والخطاب، دي بوجراند، تر: د. تمام حسان: ٥٦٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- الاستعارة والمجاز المرسل، ميشان لوغون، تر: حلا صليبا، دار عويدات، بيروت، ١٩٨٨م.

٢- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد الجرجاني، تح: عبد القاهر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.

٣- إشكالات النص، د.جمعان بن عبد الكريم، مطبوعات النادي الأدبي، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م.

٤- الأضداد، ابن الأنباري، دار صادر، بيروت.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٣٩٩هـ

٦- الإيضاح، القزويني، تح: محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٥، ١٤٠٣هـ.

٧- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د.جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.

٨- البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، إبراهيم محمود علان، منشورات دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠٠٢م.

٩- البلاغة (المدخل لدراسة الصور البيانية)، فرانسوا مورو، تر: محمد الولي- عائشة جرير، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م.

١٠- البناء الموازي، د.عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٨م.

١١- تاريخ علم اللغة الحديث، د.جرها ورد هليش، تر: د.سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٣، ٢٠٠١م.

١٢- الإتباع والمزاوجة، ابن فارس، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت .

١٣- تحليل الخطاب الشعري، د،محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٤، ٢٠٠٥م .

١٤- التداولية اليوم، آن روبول ـ جاك موشلار،تر: سيف الدين دغفوس ود.محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، تونس، د.ت .

١٥- التركيبات الوظيفية، د.أحمد المتوكل، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠٠٥م .

١٦- التعابير الاصطلاحية، د.زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٧- خصائص الرأس الفعلي، سرور اللحياني، منشورات كلية الآداب والفنون واللسانيات، منوبة، ط١، ٢٠١٠م.

١٨- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد محمد شاكر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م .

١٩- دينامية النص، د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط٢ .

٢٠- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تح: عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت .

٢١- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، ط١١، ١٣٨٣هـ .

٢٢- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت .

٢٣- الشكل والدلالة، د.عبد السلام السيد حامد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م .

٢٤- علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م .

٢٥- علم الدلالة، جون لاينز، تر: مجيد الماشطة وآخرون، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

٢٦- علم الدلالة، سبستيان لوبنر، تر: سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م

٢٧- علم الدلالة السنماتيكية والبراجماتية، د.شاهر الحسن، دار الفكر للطباعة والنشر، العراق، ط١، ١٤٢٢هـ .

٢٨- علم الدلالة (علم المعنى)، د.محمد الخولي، دار الفلاح، الأردن، ٢٠٠١م.

٢٩- علم الدلالة المقارن، د.حازم كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة .

٣٠- علم لغة النص، د.سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٣١- علم لغة النص، د.عزة حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م

٣٢- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د.صبحي الفقي، دار قباء للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م .

٣٣- العين (مرتب الغبائي)، الخليل، دار إحياء التراث، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٤- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، تح: سليمان البواب، دار الحكمة،دمشق، ط٢، ١٩٨٩م.

٣٥- القاموس المحيط، الفيروزآبادي.

٣٦- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، دار الأمان للنشر، الرباط، د.ت .

٣٧- الكتاب، سيبويه، تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م .

٣٨- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، تر:عباس الوهاب، بغداد، ١٩٨٧م .
٣٩- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٥٥م .
٤٠- لسانيات النص، د.محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٦م .
٤١- مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، تر: د.خالد جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ١٩٩٧م .
٤٢- المصاحبة في التعبير اللغوي، د.محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠هـ .
٤٣- معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو- دومنيك منغو، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط١، ٢٠٠٨م .
٤٤- المعجم العربي، د.عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣م
٤٥- مفتاح العلوم، السكاكي، تح: أكرم عثمان يوسف، جامعة بغداد، بغداد، ١٤٠٠هـ .
٤٦- ملاك التأويل، أحمد إبراهيم الغرناطي، تح: سعد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٣م .
٤٧- موسوعة النحو والصرف والإعراب، د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩١م .
٤٨- نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
٤٩- النص والإجراء والخطاب، دي بوقراند، تر: د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، د.ت .

٥٠- النص والخطاب والاتصال، د.محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥١- النص والسياق، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، الدارالبيضاء، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٢- نظرية علم النص، د.حسام فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

(1) Cohesion in English (English Language Series) . London: London Pub Group: Halliday , M. A. k. and Ruqaiya Hasan. (1976).

ثالثاً: المجلات والدوريات:

٥٣- تعريف المتلازمات اللفظية في القاموس العربي الحديث (المعجم الوسيط)، د.منية لحمامي، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس.

٥٤- دراسة المعنى، د.شاهر الحسن، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، الكويت، العدد الثامن، المجلد الثاني، سبتمبر ١٩٨٢م.

٥٥- درجات الوصف بالصيغة، د.جمال عبد الناصر علي، مجلة علوم اللغة، المجلد الثاني، العدد الثاني، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٥٦- علاقة المتلازمات بالمجاز من خلال أساس البلاغة للزمخشري - دراسة دلالية معجمية -، د.زكية السايح، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس.

٥٧- المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثنائية في اللغة، د.أمينة أدرذو، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس، المغرب، الرباط، ٢٠٠٦م.

٥٨- متلازمات معجمية أم متلازمات لغوية، د.عبد الواحد خيري، مجلة الجمعية

المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس، المغرب، الرباط، ٢٠٠٦م .

٥٩- المصاحبة اللفظية في شعر شوقي، د.فريد عوض حيدر، مجلة كلية دار العلوم، العدد: ٣٣، ٢٠٠٤م .

٦٠- مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماني، د.عبد الغني أبو العزم، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس، المغرب، الرباط، ٢٠٠٦م.

٦١- منهج الوضع في المتلازمات في المنجد، د.محمد شندول، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس.

٦٢- الوحدة المعجمية بين الإفراد والتضام والتلازم، د.إبراهيم بن مراد، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الخامس.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

٦٣- المصاحبات اللغوية في كتاب (بلاغات النساء)، أبو بكر الهادي أبو القاسم الأحمر، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات اللغوية، قسم الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.

٦٤- المصاحبة اللغوية عند شعراء هذيل دراسة دلالية، د.حسن النساج، رسالة دكتوراه، جامعة بنها، قسم اللغة العربية، ١٤٢٨هـ.

٦٥- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، د.حمادة الحسيني، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، قسم اللغة العربية، ١٤٢٨هـ .

٦٦- المصاحبات اللغوية عند شعراء المعلقات دراسة لغوية، د.عبد المنعم سويلم، جامعة المنصورة، قسم اللغة العربية.

د. مهدي المخزومي اعترض كما اعترض آخرون، عددا من أصول النحو التي أدت إلى نتائج لم تخدم، في رأيهم، النحو العربي، فطالبوا بإلغاء باب التنازع من خلال حذف كثير من أحكامه وصوره، واعتراضاته تلك إنما ثبت على أساسين:

قراءة في اعتراضات المخزومي للتنازع.

اللغة العربية كغيرها من اللغات تدل أفعالها على الزمن بصوره المختلفة، سواء كان الزمن ماضيا أم حاضرا أم مستقبلا. وقد شاع بين اللغويين المختصين بدارسة تواريخ الألسنة في العرب- أن اللغات السامية عموما- ناقصة في دلالة الأفعال على الأزمنة، ومنها اللغة العربية على تفاوت بينها وبين أخواتها الساميات الأخرى.

الزمن الصرفي والسياقي للمضارع في العربية والانجليزية: دراسة تقابلية